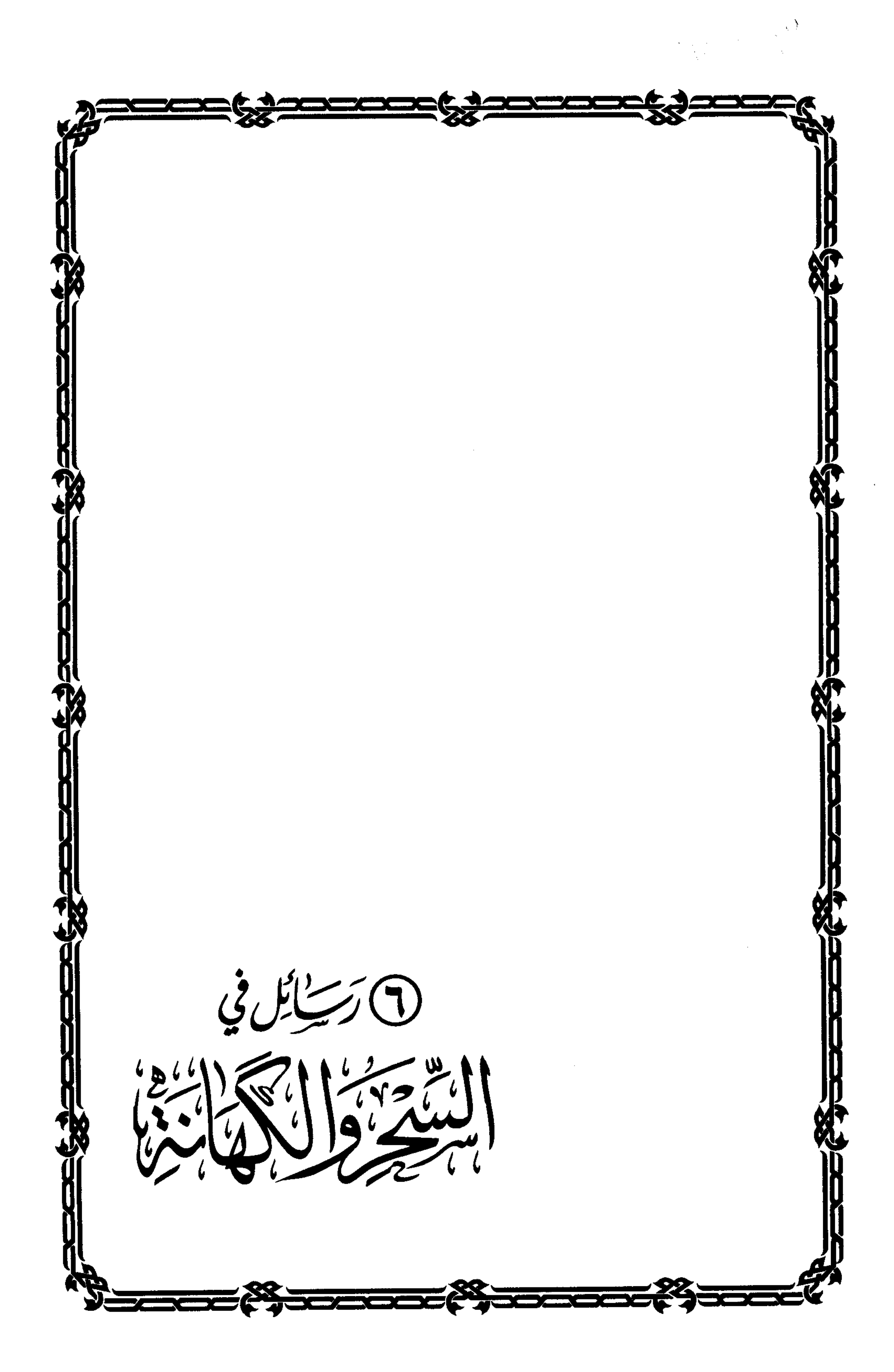


# ٦ رسائل في السحر والكهانة





الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م

رقم الإيداع: ١٣٤٦٥/ ٢٠١٢

دار الاستقامة

جمهورية مصر العربية

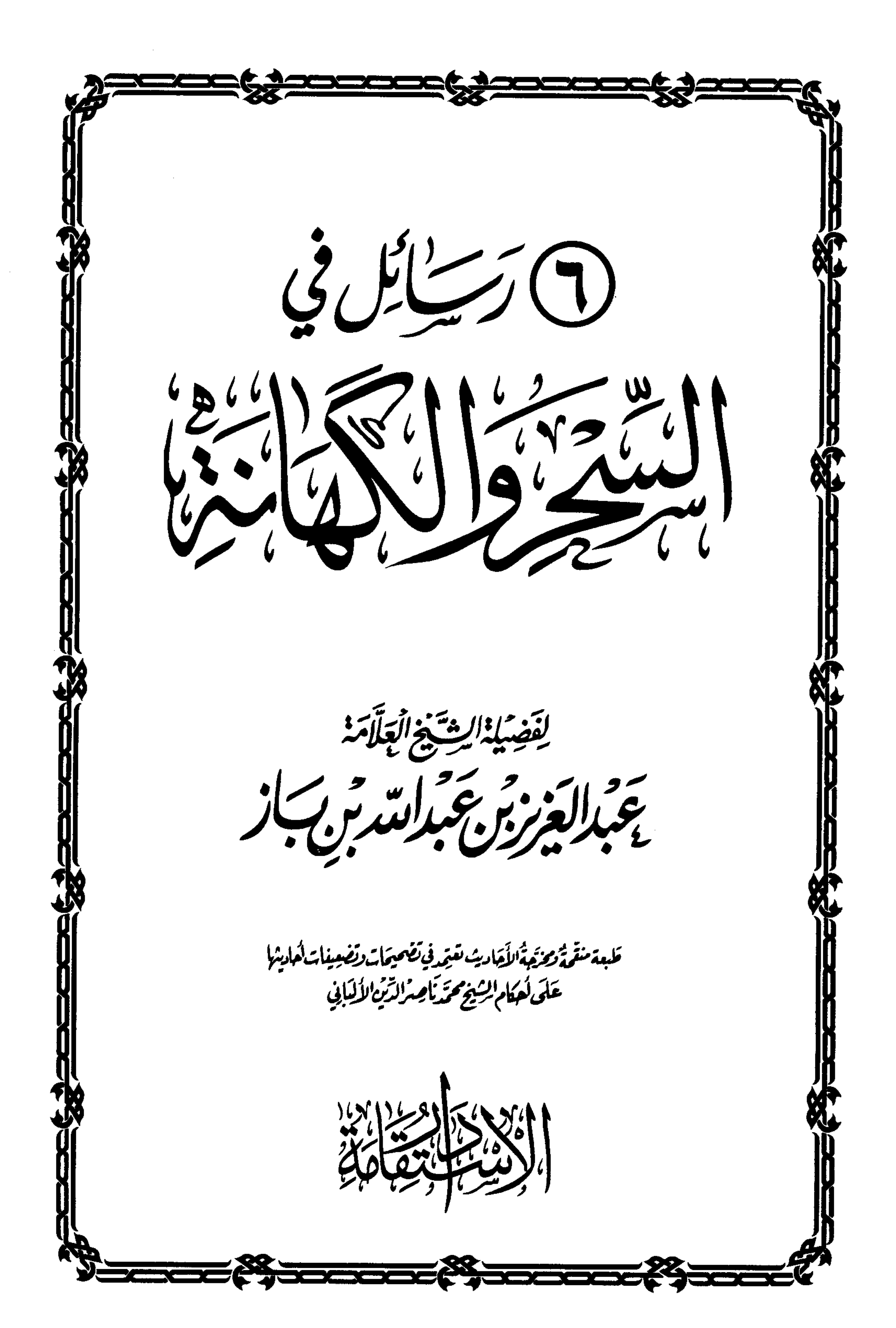
ش الهدي المحمدي- أحمد عرابي

- مساكن عين شمس - القاهرة

تليفون: ٠٠٢٠١٢٨٥١٨٣٤٤٢-٠٠٢٠١٢٢٧٤٨٣٢٦٣

تليفاكس: ٠٠٢٠٢٢٩٨٧٦٣٧٧

zahran_75@yahoo.com



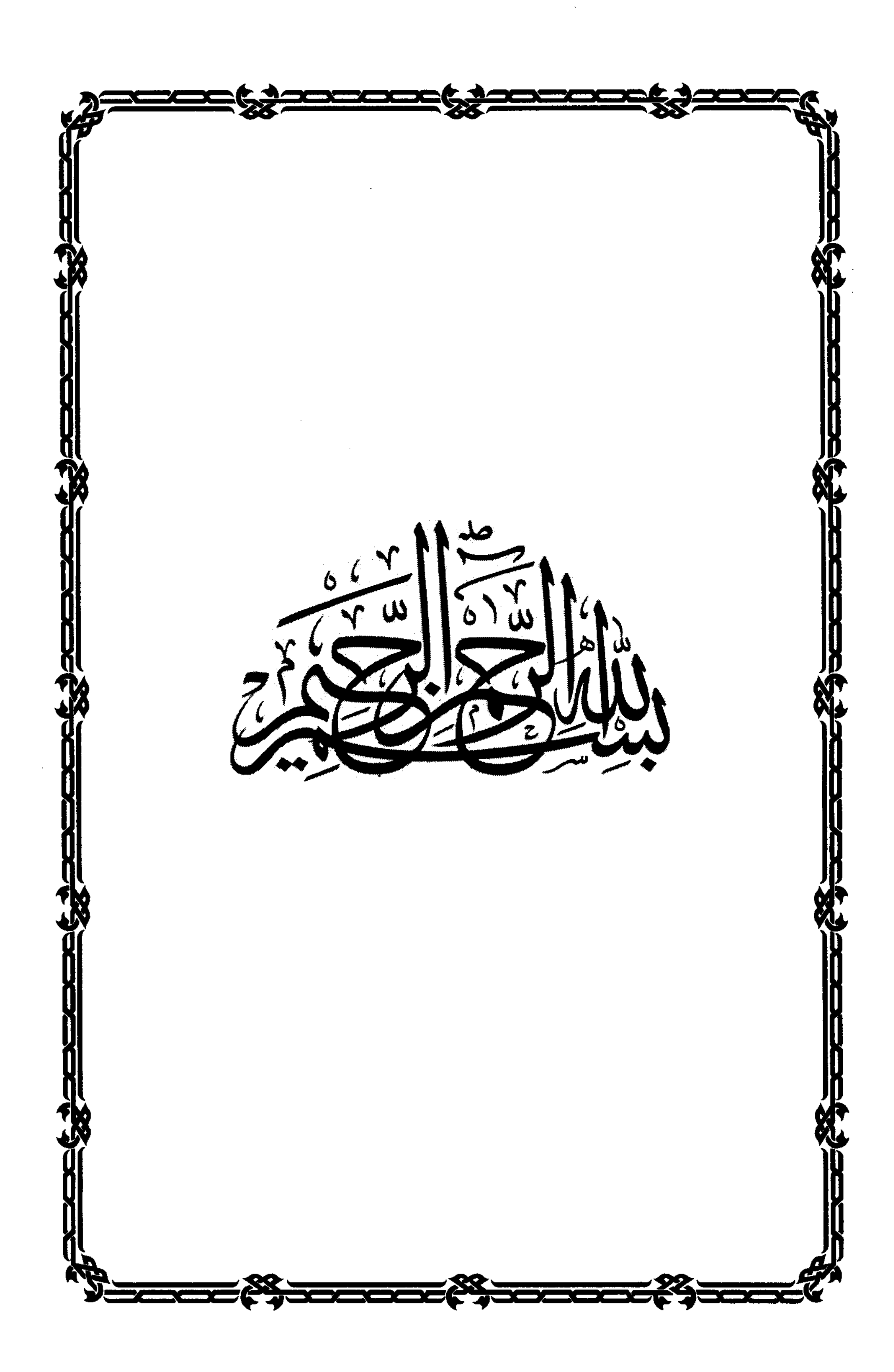
# ٦ رسائل في السحر والكهانة


لفضيلة الشيخ العلامة

عبد العزيز بن عبد الله بن باز


طبعة منقحة ومخرجة الأحاديث تعتمد في تصحيحات وتضعيفات أحاديثها على أحكام الشيخ محمد ناصر الدين الألباني


دار الاستقامة


بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

## مقدمة المعتني

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا؛ من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

❑ **أما بعد:**

فهذه مجموعة قيمة من الرسائل العلمية والدعوية لفضيلة الشيخ العلامة الإمام عبد العزيز بن عبد الله بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ، جمعناها في هذا الكتاب حيث أنها تتعرض لقضية معينة لطالما تناول العلماء معالجتها؛ ألا وهي قضية (السحر والشعوذة).

**❑ وقد تضمن هذا الكتاب ست رسائل، وهي:**

١- حكم السحر والكهانة وما يتعلق بها.

٢- السحر وأنواعه.

٣- السحر والكهانة والتنجيم.

٤- إقامة البراهين علىٰ حكم من استغاث بغير الله أو صدق الكهنة والعرافين.

٥- التعلق بالنجوم والأبراج والطالع.

٦- تعليق علىٰ آراء العلماء المشاركين في ندوة (السحرة والمشعوذين).

**❑ وكان عملنا في هذا الكتاب كالتالي:**

**أولًا**: استللنا هذه الرسائل من «مجموع فتاوىٰ ومقالات متنوعة» للشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ، ورتبناها ترتيبًا موضوعيًّا بحسب أهميتها.

**ثانيًا**: ضبط نص الكتاب ومقابلته علىٰ كتاب مجموع فتاوىٰ ومقالات متنوعة، ط. رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء.

**ثالثًا**: عزو الآيات القرآنية إلىٰ مواضعها من المصحف بذكر اسم السورة ورقم الآية.

**رابعًا**: عزو الأحاديث إلىٰ مصادرها من كتب السنة، فالأحاديث التي في «الصحيحين» العزو إليهما يكفي في الدلالة علىٰ صحة الحديث، وما كان في غيرهما قمنا بعزوه إلىٰ مصادره، واستعنا بتحقيقات العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في الحكم علىٰ الأحاديث التي وجدنا له أحكامًا عليها.

**وختامًا**: فهذا جهد المقل، فما كان من توفيق فمن الله وحده، وما كان من زلل أو خطإ فمن عند أنفسنا ومن الشيطان.

فنسأل الله أن يغفر لنا ويتجاوز عن زلاتنا، إنه ولي ذلك والقادر عليه، ونسأله سبحانه أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، والحمد لله رب العالمين.



# الرسالة الأولى
# حكم السحر والكهانة
# وما يتعلق بها[1]

(١) انظر: «مجموع فتاوىٰ ومقالات متنوعة» للعلامة ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٣/ ٢٧٤-٢٨١).



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

**وبعد:**

فنظرًا لكثرة المشعوذين في الآونة الأخيرة ممن يدَّعون الطب، ويعالجون عن طريق السحر أو الكهانة، وانتشارهم في بعض البلاد، واستغلالهم للسذج من الناس ممن يغلب عليهم الجهل، رأيت من باب النصيحة لله ولعباده أن أبيِّن ما في ذلك من خطر عظيم على الإسلام والمسلمين، لما فيه من التعلق بغير الله تعالى ومخالفة أمره وأمر رسوله ﷺ.

**فأقول - مستعينًا بالله تعالى -:** يجوز التداوي اتفاقًا، وللمسلم أن يذهب إلى دكتور أمراض باطنية، أو جراحية، أو عصبية، أو نحو ذلك؛ ليشخص له مرضه، ويعالجه بما يناسبه من الأدوية المباحة شرعًا حسبما يعرفه في علم الطب؛ لأن ذلك من باب الأخذ بالأسباب العادية، ولا ينافي التوكل على الله، وقد أنزل الله ﷻ الداء وأنزل معه الدواء، عرف ذلك من عرفه، وجهله من جهله، ولكنه سبحانه لم يجعل شفاء عباده فيما حرمه عليهم.

فلا يجوز للمريض أن يذهب إلى الكهنة، الذين يدَّعون معرفة المغيبات؛ ليعرف منهم مرضه، كما لا يجوز له أن يصدقهم فيما يخبرونه به، فإنهم يتكلمون رجمًا بالغيب، أو يستحضرون الجن؛ ليستعينوا بهم على ما يريدون، وهؤلاء حكمهم

الكفر والضلال إذا ادَّعوا علم الغيب، وقد روىٰ مسلم في صحيحه، أن النبي ﷺ قال: «**من أتىٰ عرَّافًا فسأله عن شيء؛ لم تقبل له صلاة أربعين يومًا**»(١). وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ، قال: «**من أتىٰ كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أُنزل علىٰ محمد ﷺ**»(٢). رواه أبو داود وخرجه أهل السنن الأربع، وصححه الحاكم، عن النبي ﷺ بلفظ: «**من أتىٰ عرافًا، أو كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أُنزل علىٰ محمد ﷺ**»(٣). وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس منا من تطَّير، أو تُطير له، أو تَكهن أو تُكهن له، أو سحر أو سُحر له، ومن أتىٰ كاهنًا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أُنزل علىٰ محمد ﷺ**»(٤). رواه البزار بإسناد جيد.

**ففي هذه الأحاديث الشريفة**: النهي عن إتيان العرافين، والكهنة، والسحرة، وأمثالهم، وسؤالهم، وتصديقهم، والوعيد علىٰ ذلك، فالواجب علىٰ ولاة الأمور، وأهل الحسبة، وغيرهم ممن لهم قدرة وسلطان إنكار إتيان الكهان، والعرافين، ونحوهم، ومنع من يتعاطىٰ شيئًا من ذلك في الأسواق، وغيرها، والإنكار عليهم أشد الإنكار، والإنكار علىٰ من يجيء إليهم، ولا يجوز أن يغتر بصدقهم في بعض الأمور، ولا بكثرة من يأتي إليهم من الناس، فإنَّهم جهال لا يجوز اغترار الناس بهم؛ لأن الرسول ﷺ قد نهىٰ عن إتيانهم وسؤالهم، وتصديقهم لما في ذلك من المنكر العظيم، والخطر الجسيم، والعواقب الوخيمة، ولأنهم كذبة فجرة، كما أن في هذه الأحاديث دليلًا علىٰ كفر الكاهن والساحر؛ لأنهما يدعيان علم الغيب وذلك كفر، ولأنَّهما لا

---

(١) أخرجه مسلم (٥٩٥٧).

(٢) أخرجه أبو داود (٣٩٠٦)، وصححه العلامة الألباني في «صحيح الجامع» (٥٩٤٢).

(٣) أخرجه أحمد (٢٠/ ٣١٥)، وصححه العلامة الألباني في «صحيح الجامع» (٥٩٣٩).

(٤) أخرجه البزار (٣٥٧٨)، وصححه العلامة الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٣٠٤١).




يتوصلان إلىٰ مقصدهما إلا بخدمة الجن وعبادتهم من دون الله، وذلك كفر بالله، وشرك به سبحانه، والمصدق لهم في دعواهم علم الغيب يكون مثلهم، وكل من تلقىٰ هذه الأمور عمن يتعاطاها فقد برئ منه رسول الله ﷺ.

ولا يجوز للمسلم أن يخضع لما يزعمونه علاجًا كنمنمتهم بالطلاسم، أو صب الرصاص ونحو ذلك من الخرافات التي يعملونها، فإن هذا من الكهانة والتلبيس علىٰ الناس، ومن رضي بذلك فقد ساعدهم علىٰ باطلهم وكفرهم. كما لا يجوز أيضًا لأحد من المسلمين أن يذهب إليهم؛ ليسألهم عمن سيتزوج ابنه، أو قريبه، أو عما يكون بين الزوجين، وأسرتيهما من المحبة والوفاء، أو العداوة والفراق، ونحو ذلك؛ لأن هذا من الغيب، الذي لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى.

والسحر من المحرمات الكفرية، كما قال الله عز وجل في شأن الملكين في سورة البقرة: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [البقرة: ١٠٢]. فدلت هذه الآية الكريمة علىٰ أن السحر كفر، وأن السحرة يفرقون بين المرء وزوجه. كما دلت علىٰ أن السحر ليس بمؤثر لذاته نفعًا ولا ضرًّا، وإنَّما يؤثر بإذن الله الكوني القدري؛ لأن الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق الخير والشر.

ولقد عظم الضرر واشتد الخطب بهؤلاء المفترين، الذين ورثوا هذه العلوم عن المشركين، ولبَّسوا بها علىٰ ضعفاء العقول، فإنا لله وإنا إليه راجعون وحسبنا الله ونعم الوكيل.

كما دلت الآية الكريمة علىٰ أن الذين يتعلمون السحر إنَّما يتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم، وأنه ليس لهم عند الله من خلاق، أي: من حظ ونصيب، وهذا وعيد عظيم يدل علىٰ شدة خسارتهم في الدنيا والآخرة، وأنَّهم باعوا أنفسهم بأبخس الأثمان، ولهذا ذمهم الله ﷻ علىٰ ذلك بقوله: ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾[البقرة: ١٠٢]. والشراء هنا بمعنىٰ البيع.

نسأل الله العافية والسلامة من شر السحرة والكهنة، وسائر المشعوذين، كما نسأله سبحانه أن يقي المسلمين شرهم، وأن يوفق حكام المسلمين للحذر منهم وتنفيذ حكم الله فيهم؛ حتىٰ يستريح العباد من ضررهم وأعمالهم الخبيثة إنه جواد كريم.

وقد شرع الله سبحانه لعباده ما يتقون به شر السحر قبل وقوعه، وأوضح لهم سبحانه ما يعالج به بعد وقوعه رحمة منه لهم، وإحسانًا منه إليهم، وإتمامًا لنعمته عليهم.

وفيما يلي بيان للأشياء، التي يتقىٰ بها خطر السحر قبل وقوعه، والأشياء التي يعالج بها بعد وقوعه من الأمور المباحة شرعًا:

❑ **أما ما يتقى به خطر السحر قبل وقوعه فأهم ذلك وأنفعه هو:**

التحصن بالأذكار الشرعية والدعوات والتعوذات المأثورة، ومن ذلك قراءة آية الكرسي خلف كل صلاة مكتوبة بعد الأذكار المشروعة بعد السلام، ومن ذلك قراءتها عند النوم، وآية الكرسي هي أعظم آية في القرآن الكريم وهي قوله سبحانه: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن

ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾ [البقرة: ٢٥٥].

**ومن ذلك قراءة:** ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾﴾. ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾﴾. ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾﴾. خلف كل صلاة مكتوبة، وقراءة السور ثلاث مرات في أول النهار بعد صلاة الفجر، وفي أول الليل بعد صلاة المغرب، ومن ذلك قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة في أول الليل وهما قوله تعالىٰ: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾﴾ [البقرة: ٢٨٥]. إلىٰ آخر السورة. وقد صح عن رسول الله ﷺ، أنه قال: «**من قرأ آية الكرسي في ليلة؛ لم يزل عليه من الله حافظ، ولا يقربه شيطان؛ حتىٰ يصبح**»(١). وصح عنه أيضًا ﷺ أنه قال: «**من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة؛ كفتاه**»(٢). والمعنىٰ - والله أعلم -: كفتاه من كل سوء، ومن ذلك الإكثار من التعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق في الليل والنهار، وعند نزول أي منزل في البناء، أو الصحراء، أو الجو، أو البحر، لقول النبي ﷺ: «**من نزل منزلاً، فقال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق؛ لم يضره شيء حتىٰ يرتحل من منزله ذلك**»(٣). ومن ذلك أن يقول المسلم في أول النهار وأول الليل ثلاث مرات: «**بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض، ولا**

---

(١) أخرجه البخاري (٣١٠١).

(٢) أخرجه البخاري (٤٧٢٢)، ومسلم (١٩١٦).

(٣) أخرجه مسلم (٧٠٥٣).

**في السماء وهو السميع العليم**»[١]. لصحة الترغيب في ذلك عن رسول الله ﷺ، وأن ذلك سبب للسلامة من كل سوء.

وهذه الأذكار والتعوذات من أعظم الأسباب في إتقاء شر السحر، وغيره من الشرور لمن حافظ عليها بصدق وإيمان، وثقة بالله، واعتماد عليه، وانشراح صدر لما دلت عليه، وهي أيضًا من أعظم السلاح لإزالة السحر بعد وقوعه مع الإكثار من الضراعة إلى الله، وسؤاله سبحانه أن يكشف الضرر ويزيل البأس.

ومن الأدعية الثابتة عنه ﷺ في علاج الأمراض من السحر وغيره- وكان ﷺ يرقي بها أصحابه-: «**اللهم رب الناس أذهب البأس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقمًا**»[٢]. يقولها ثلاثًا، ومن ذلك الرقية، التي رقىٰ بها جبرائيل النبي ﷺ وهي قوله: «**بسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، ومن شر كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك، بسم الله أرقيك**»[٣]. وليكرر ذلك ثلاث مرات.

ومن علاج السحر بعد وقوعه أيضًا وهو علاج نافع للرجل إذا حُبس من جماع أهله، أن يأخذ سبع ورقات من السدر الأخضر، فيدقها بحجر أو نحوه، ويجعلها في إناء، ويصب عليه من الماء ما يكفيه للغسل، ويقرأ فيها: آية الكرسي، و﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾. و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾. و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾ وآيات السحر التي في سورة الأعراف، وهي قوله سبحانه: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ

---

(١) أخرجه أبو داود (٥٠٩٠)، وصححه العلامة الألباني في «صحيح الجامع» (٦٤٢٦).

(٢) أخرجه البخاري (٥٣٥١)، ومسلم (٥٨٣٦).

(٣) أخرجه مسلم (٥٨٢٩).

﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [الأعراف: ١١٧-١١٩]. والآيات التي في سورة يونس وهي قوله سبحانه: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِى بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [يونس: ٧٩-٨٢].
والآيات في سورة طه: ﴿قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾﴾ [طه: ٦٥-٦٩].

وبعد قراءة ما ذكر في الماء يشرب منه ثلاث مرات ويغتسل بالباقي، وبذلك يزول الداء -إن شاء الله -، وإن دعت الحاجة لاستعماله مرتين أو أكثر فلا بأس؛ حتَّىٰ يزول الداء.

ومن علاج السحر أيضًا - وهو من أنفع علاجه - بذل الجهود في معرفة موضع السحر في أرض، أو جبل، أو غير ذلك، فإذا عرف واستخرج، وأتلف بطل السحر.

هذا ما تيسر بيانه من الأمور، التي يتقىٰ بها السحر ويعالج بها والله ولي التوفيق.

وأما علاجه بعمل السحرة، الذي هو التقرب إلىٰ الجن بالذبح، أو غيره من القربات، فهذا لا يجوز؛ لأنه من عمل الشيطان، بل من الشرك الأكبر.

**فالواجب**: الحذر من ذلك، كما لا يجوز علاجه بسؤال الكهنة والعرافين

والمشعوذين، واستعمال ما يقولون؛ لأنهم لا يؤمنون، ولأنهم كذبة فجرة يدعون علم الغيب ويلبسون علىٰ الناس، وقد حذر الرسول ﷺ من إتيانهم وسؤالهم وتصديقهم، كما سبق بيان ذلك في أول هذه الرسالة، وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه سئل عن النُّشرة، فقال: «**هي من عمل الشيطان**»[1]. رواه الإمام أحمد وأبو داود بإسناد جيد.

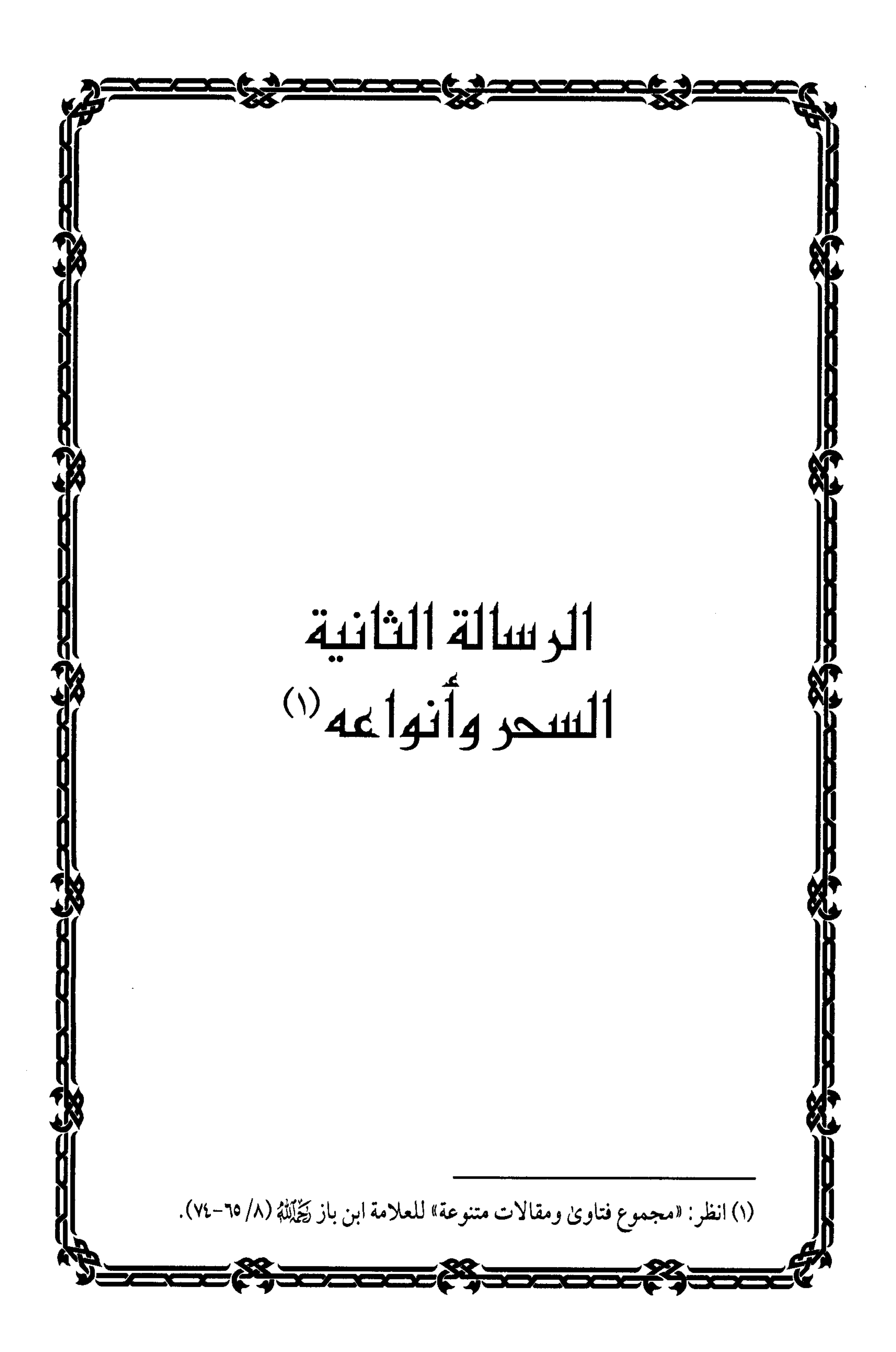
**والنشرة هي**: حل السحر عن المسحور، ومراده ﷺ بكلامه هذا النشرة، التي يتعاطاها أهل الجاهلية، وهي: سؤال الساحر؛ ليحل السحر، أو حله بسحر مثله من ساحر آخر.

أما حله بالرقية والمتعوذات الشرعية والأدوية المباحة، فلا بأس بذلك كما تقدم. وقد نص علىٰ ذلك العلامة ابن القيم، والشيخ عبد الرحمن بن حسن في «فتح المجيد» - رحمة الله عليهما - ، ونص علىٰ ذلك أيضًا غيرهما من أهل العلم.

والله المسئول أن يوفق المسلمين للعافية من كل سوء، وأن يحفظ عليهم دينهم، ويرزقهم الفقه فيه، والعافية من كل ما يخالف شرعه، وصلىٰ الله وسلم علىٰ عبده ورسوله محمد وعلىٰ آله وصحبه.

❊

(١) أخرجه أبو داود (٣٨٧٠)، وصححه العلامة الألباني في «المشكاة» (٤٥٥٣).



# الرسالة الثانية
# السحر وأنواعه[1]

(١) انظر: «مجموع فتاوى ومقالات متنوعة» للعلامة ابن باز رحمه الله (٨/ ٦٥-٧٤).



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام علىٰ رسول الله، وعلىٰ آله وأصحابه ومن اهتدىٰ بهداه.

❑ **أما بعد:**

فإن السحر من الجرائم العظيمة، ومن أنواع الكفر، ومما يبتلىٰ به الناس قديمًا وحديثًا في الأمم الماضية، وفي الجاهلية، وفي هذه الأُمة، وعلىٰ حسب كثرة الجهل، وقلة العلم، وقلة الوازع الإيماني والسلطاني - يكثر أهل السحر والشعوذة، وينتشرون في البلاد للطمع في أموال الناس والتلبيس عليهم، ولأسباب أخرىٰ، وعندما يظهر العلم ويكثر الإيمان، ويقوىٰ السلطان الإسلامي يقل هؤلاء الخبثاء وينكمشون، وينتقلون من بلاد إلىٰ بلاد لالتماس المحل، الذي يروج فيه باطلهم، ويتمكنون فيه من الشعوذة والفساد.

وقد بيَّن الكتاب والسنة أنواع السحر وحكمها.

فالسحر سُمّي سحرًا؛ لأن أسبابه خفية، ولأن السحرة يتعاطون أشياء خفية يتمكنون بها من التخييل علىٰ الناس، والتلبيس عليهم، والتزوير علىٰ عيونهم، وإدخال الضرر عليهم، وسلب أموالهم إلىٰ غير ذلك، بطرق خفية، لا يفطن لها في الأغلب، ولهذا يسمىٰ آخر الليل: سحرًا؛ لأنه يكون في آخره عند غفلة الناس وقلة حركتهم، ويقال للرئة: سحر؛ لأنها في داخل الجسم وخفية.

**ومعناه في الشرع:** ما يتعاطاه السحرة من التخييل والتلبيس، الذي يعتقده

المشاهد حقيقة وهو ليس بحقيقة، كما قال الله سبحانه عن سحرة فرعون: ﴿قَالُوا يَـٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَـٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾﴾ [طه: ٦٥- ٦٩].

وقد يكون السحر من أشياء يفعلها السحرة مع عقد ينفثون فيها؛ كما قال الله سبحانه: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّـٰثَـٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾﴾ [الفلق: ٤].

وقد يكون من أعمال أخرىٰ يتوصلون إليها من طريق الشياطين، فيعملون أعمالًا قد تغير عقل الإنسان، وقد تسبب مرضًا له، وقد تسبب تفريقًا بينه وبين زوجته، فتقبح عنده، ويقبح منظرها؛ فيكرهها، وهكذا هي قد يعمل معها الساحر ما يبغض زوجها إليها، وينفرها من زوجها، وهو كفر صريح بنص القرآن، حيث قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

فأخبر سبحانه عن كفرهم بتعليمهم الناس السحر، وقال بعدها: ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ﴾، ثم قال سبحانه: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ﴾ [البقرة: ١٠٢]؛ يعني : هذا السحر وما يقع منه من الشر كله بقدر سابق بمشيئة الله، فربنا جل وعلا لا يُغلب، ولا يقع في ملكه ما لا يريد، بل لا يقع شيء في هذه الدنيا ولا في الآخرة إلا بقدر سابق؛ لحكمة بالغة شاءها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، فقد يُبتلىٰ هؤلاء بالسحر، ويُبتلىٰ هؤلاء بالمرض، ويُبتلىٰ

هؤلاء بالقتل... إلىٰ غير ذلك، ولله الحكمة البالغة فيما يقضي ويقدر، وفيما يشرعه سبحانه لعباده، ولهذا قال سبحانه: ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢] يعني: بإذنه الكوني القدري، لا بإذنه الشرعي، فالشرع يمنعهم من ذلك ويحرم عليهم ذلك، لكن بالإذن القدري، الذي مضىٰ به علم الله وقدره السابق أنه يقع من فلان السحر، ويقع من فلانة، ويقع علىٰ فلان، وعلىٰ فلانة، كما مضىٰ قدره: بأن فلانًا يصاب بقتل، أو يصاب بمرض كذا، ويموت في بلد كذا، ويرزق كذا، ويغتني أو يفتقر، وكله بمشيئة الله وقدره سبحانه وتعالى، كما قال جل وعلا: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القمر: ٤٩]، وقال سبحانه: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾﴾ [الحديد: ٢٢].

فهذه الشرور التي قد تقع من السحرة، ومن غيرهم، لا تقع عن جهل من ربنا، فهو العالم بكل شيء سبحانه وتعالى، لا يخفىٰ عليه خافية جل وعلا، كما قال سبحانه: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾﴾ [البقرة:٢٣١] وقال سبحانه: ﴿لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًۢا ﴿١٢﴾﴾ [الطلاق:١٢]، فهو يعلم كل شيء، ولا يقع في ملكه ما لا يريد سبحانه وتعالى، ولكن له الحكمة البالغة، والغايات المحمودة فيما يقضي ويقدر مما يقع فيه الناس من عزٍّ وذل، وإزالة ملك، وإقامة ملك، ومرض وصحة، وسحر وغيره.

وسائر الأمور التي تقع في العباد كلها عن مشيئة، وعن قدر سابق. وهؤلاء السحرة قد يتعاطون أشياء تخييلية، كما تقدم في قوله عز وجل: ﴿قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾﴾ [طه: ٦٥، ٦٦]، يخيل إلىٰ الناظر أن هذه العصي، وأن هذه الحبال حيات

تسعىٰ في الوادي، وهي حبال وعصي، لكن السحرة خيلوا للناس لما أظهروا أمام أعينهم من أشياء تعلموها تغير الحقائق علىٰ الناس بالنظر إلىٰ أبصارهم، قال سبحانه: ﴿ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ ﴾ [طه: ٦٦]، وقال تعالىٰ في سورة الأعراف: ﴿ قَالَ أَلْقُوا ۖ فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾ ﴾ [الأعراف: ١١٦]، وهي في الحقيقة ما تغيرت، حبال وعصي، ولكن تغير نظرهم إليها بسبب السحر، فاعتقدوها حيات بسبب التلبيس، الذي حصل من السحرة، وتسميه بعض الناس: ((تقمير))؛ وهو: أن يعمل الساحر أشياء تجعل الإنسان، لا يشعر بالحقيقة علىٰ ما هي عليه، فيكون بصره لا يدرك الحقيقة فقد يؤخذ من حانوته، أو منزله ما فيه ولا يشعر بذلك، يعني: أنه لم يعرف الحقيقة، فقد يرىٰ الحجر دجاجة، أو يرىٰ الحجر بيضة، أو ما أشبه ذلك؛ لأن الواقع تغير في عينيه؛ بسبب عمل الساحر وتلبيسه، فسُحِرَت عيناه، وجُعِل هناك من الأشياء التي يتعاطاها السحرة من المواد ما تجعل عينيه لا تريان الحقيقة علىٰ ما هي عليه، هذا من السحر الذي سماه الله: عظيمًا في قوله جل وعلا في سورة الأعراف: ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾ ﴾ [الأعراف: ١١٦].

**والصحيح عند أهل العلم:** أن الساحر يقتل بغير استتابة؛ لعظم شره وفساده، وقد ذهب بعض أهل العلم إلىٰ أنه يستتاب، وأنهم كالكفرة الآخرين يستتابون، ولكن الصحيح من أقوال أهل العلم: أنه لا يستتاب؛ لأن شره عظيم، ولأنه يخفي شره، ويخفي كفره، فقد يدعي أنه تائب وهو يكذب، فيضر الناس ضررًا عظيمًا؛ فلهذا ذهب المحققون من أهل العلم إلىٰ أن من عُرِفَ وثبت سحره يُقتل، ولو زعم أنه تائب ونادم، فلا يصدق في قوله.

ولهذا ثبت عن عمر: أنه كتب إلىٰ أمراء الأجناد أن يقتلوا كل من وجدوا من السحرة؛ حتىٰ يُتَّقىٰ شرهم، قال أبو عثمان النهدي: (فقتلنا ثلاث سواحر)، هكذا جاء في صحيح البخاري عن بجالة بن عَبَدَة، وهكذا صح عن حفصة، أنها قتلت جارية لها، لما علمت أنها تسحر قتلتها، وهكذا جندب بن عبد الله ﷺ الصحابي الجليل لما رأىٰ ساحرًا يلعب برأسه - يقطع رأسه ويعيده، يُخَيِّل علىٰ الناس بذلك -، أتاه من جهة لا يعلمها فقتله، وقال: (أعد رأسك إن كنت صادقًا).

**والمقصود:** أن السحرة شرهم عظيم؛ ولهذا يجب أن يقتلوا، فولي الأمر إذا عرف أنهم سحرة، وثبت لديه ذلك بالبينة الشرعية وجب عليه قتلهم؛ صيانة للمجتمع من شرهم وفسادهم.

ومن أُصيب بالسحر ليس له أن يتداوىٰ بالسحر، فإن الشر لا يزال بالشر، والكفر لا يزال بالكفر، وإنما يزال الشر بالخير؛ ولهذا لما سُئل عليه الصلاة والسلام عن النُّشرة، قال: «**هي من عمل الشيطان**»(١). والنشرة المذكورة في الحديث: هي حل السحر عن المسحور بالسحر.

أما إن كان بالقرآن الكريم، والأدوية المباحة، والرقية الطيبة، فهذا لا بأس به، وأما بالسحر فلا يجوز كما تقدم؛ لأن السحر عبادة للشياطين، فالساحر إنما يسحر ويعرف السحر بعد عبادته للشياطين، وبعد خدمته للشياطين، وتقربه إليهم بما يريدون، وبعد ذلك يعلمونه ما يحصل به السحر، لكن لا مانع - والحمد لله- من علاج المسحور بالقراءة وبالتعوذات الشرعية، بالأدوية المباحة، كما يعالج المريض

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٨٧٠)، وصححه العلامة الألباني في «المشكاة» (٤٥٥٣).

من أنواع المرض من جهة الأطباء، وليس من اللازم أن يُشْفىٰ؛ لأنه ما كل مريض يُشفىٰ، فقد يعالج المريض فيشفىٰ إذا كان الأجل مؤخَّرا، وقد لا يشفىٰ ويموت في هذا المرض، ولو عُرِض علىٰ أحذق الأطباء وأعلم الأطباء؛ لأنه متىٰ نزل الأجل؛ لم ينفع الدواء ولا العلاج؛ لقول الله تعالىٰ: ﴿وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا﴾ [المنافقون: ١١].

وإنما ينفع الطب، وينفع الدواء إذا لم يحضر الأجل وقدر الله للعبد الشفاء، كذلك هذا الذي أصيب بالسحر قد يكتب الله له الشفاء، وقد لا يكتب له الشفاء؛ ابتلاءً وامتحانًا، وقد يكون لأسباب أخرىٰ الله يعلمها جل وعلا، منها: أنه قد يكون الذي عالجه ليس عنده العلاج المناسب لهذا الداء، وقد صح عن النبي ﷺ، أنه قال: «**لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء الداء برئ بإذن الله** عَزَّوَجَلَّ»(١)، وقال عليه الصلاة والسلام: «**ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء، علمه من علمه، وجهله من جهله**»(٢).

**ومن العلاج الشرعي**: أن يعالج السحر بالقراءة، فالمسحور يقرأ عليه أعظم سورة في القرآن: وهي الفاتحة، تكرر عليه، فإذا قرأها القارئ الصالح المؤمن، الذي يعرف أن كل شيء بقضاء الله وقدره، وأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ مصرف الأمور، وأنه متىٰ قال للشيء: كن فإنه يكون، فإذا صدرت القراءة عن إيمان، وعن تقوىٰ، وعن إخلاص، وكرر ذلك القارئ فقد يزول السحر، ويشفىٰ صاحبه بإذن الله.

وقد مر بعض الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ علىٰ بادية قد لدغ شيخهم، يعني: أميرهم، وقد فعلوا كل شيء ولم ينفعه، فقالوا لبعض الصحابة: هل فيكم من راقٍ؟ قالوا: نعم.

---

(١) أخرجه مسلم (٥٨٧١).

(٢) أخرجه البخاري (٥٦٧٨) مختصرًا، وأخرجه بتمامه: أحمد (١/ ٣٧٧).

فقرأ عليه أحدهم سورة الفاتحة، فقام كأنما نشط من عقال في الحال، وعافاه الله من شر لدغة الحية. والنبي عليه الصلاة والسلام قال: «**لا بأس بالرقىٰ، ما لم تكن شركًا**»(١). وقد رقىٰ ورُقي عليه الصلاة والسلام، فالرقية فيها خير كثير، وفيها نفع عظيم، فإذا قرئ علىٰ المسحور بالفاتحة، وبآية الكرسي، وبـ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، والمعوذتين، أو بغيرها من الآيات، مع الدعوات الطيبة الواردة في الأحاديث عن النبي ﷺ، مثل قوله ﷺ لما رقىٰ بعض المرضىٰ: «**اللهم رب الناس، أذهب البأس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاءً لا يغادر سقمًا**»(٢). يكرر ذلك ثلاث مرات أو أكثر، ومثل ما ورد عنه ﷺ: أن جبريل عليه السلام رقاه ﷺ بقوله: «**باسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، ومن شر كل نفس، أو عين حاسد الله يشفيك، باسم الله أرقيك**». ثلاث مرات(٣) فهذه رقية عظيمة وثابتة عن النبي ﷺ، يشرع أن يرقىٰ بها اللديغ والمسحور والمريض، ولا بأس أن يرقىٰ المريض والمسحور، واللديغ بالدعوات الطيبة، وإن لم تكن منقولة عن النبي ﷺ إذا لم يكن فيها محذور شرعًا؛ لعموم قوله ﷺ: «**لا بأس بالرقىٰ ما لم تكن شركًا**»(٤). وقد يعافي الله المريض والمسحور، وغيرهما بغير الرقية، وبغير أسباب من الإنسان؛ لأنه سبحانه هو القادر علىٰ كل شيء، وله الحكمة البالغة في كل شيء، وقد قال سبحانه في كتابه الكريم: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾﴾ [يس: ٨٢]، فله سبحانه الحمد والشكر علىٰ كل ما يقضيه ويقدره، وله الحكمة البالغة في كل شيء عز وجل.

---

(١) أخرجه مسلم (٥٨٦٢).

(٢) أخرجه البخاري (٥٣٥١)، ومسلم (٥٨٣٦).

(٣) أخرجه مسلم (٥٨٢٩).

(٤) أخرجه مسلم (٥٨٦٢).

وقد لا يُشفىٰ المريض؛ لأنه قد تم أجله وقُدِّر موته بهذا المرض. ومما يستعمل في الرقية آيات السحر تقرأ في الماء، وهي آيات السحر في الأعراف، وهي قوله تعالىٰ: ﴿۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [الأعراف:١١٧- ١١٩]، وفي يونس وهي قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِى بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾﴾ [يونس: ٧٩]، إلىٰ قوله جل وعلا: ﴿وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [يونس: ٨٢]، وكذلك آيات طه: ﴿قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾﴾ [طه: ٦٥]... إلىٰ قوله سبحانه: ﴿وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾﴾ [طه: ٦٩].

وهذه الآيات مما ينفع الله بها في رقية السحر، وإن قرأ القارئ هذه الآيات في الماء، وقرأ معها سورة الفاتحة، وآية الكرسي، وبـ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمعوذتين في ماء، ثم صبه علىٰ من يظن أنه مسحور، أو محبوس عن زوجته، فإنه يشفىٰ بإذن الله، وإن وضع في الماء سبع ورقات من السدر الأخضر بعد دقها كان مناسبًا، كما ذكر ذلك الشيخ عبد الرحمن بن حسن رَحِمَهُ اللَّهُ في (فتح المجيد) عن بعض أهل العلم في باب (ما جاء في النشرة).

ويستحب أن يكرر قراءة السور الثلاث، وهي: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾﴾ [الإخلاص: ١]، و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾﴾ [الفلق: ١]، و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾﴾ [الناس: ١] ثلاث مرات.

**والمقصود**: أن هذه الأدوية وما أشبهها هي مما يعالج به هذا البلاء: وهو السحر، ويعالج به أيضًا من حُبس عن زوجته، وقد جُرِّب ذلك كثيرًا فنفع الله به، وقد

يعالج بالفاتحة وحدها فيشفىٰ، وقد يعالج بـ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ والمعوذتين وحدها ويشفىٰ.

ومن المهم جدًّا أن يكون الُمعَالِج والمُعَالَج عندهما إيمان صادق، وعندهما ثقة بالله، وعلم بأنه سبحانه مصرف الأمور، وأنه متىٰ شاء شيئًا كان، وإذا لم يشأ لم يكن ﷻ، فالأمر بيده جل وعلا، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، فعند الإيمان وعند الصدق مع الله من القارئ والمقروء عليه يزول المرض بإذن الله وبسرعة، وتنفع الأدوية الحسية والمعنوية.

نسأل الله أن يوفقنا جميعًا لما يرضيه، إنه سميع قريب.

. الواجب علىٰ كل من لديه علم من الكتاب والسنة أن يبلغ في بلاده، وفي مجتمعه، وفي أهله؛ حتىٰ يكون الناس علىٰ علم بهذه الأمور، وحتىٰ ينتشر العلم؛ ولهذا كان عليه الصلاة والسلام إذا خطب الناس وذكرهم يقول: «**فليبلغ الشاهد الغائب، فرُبَّ مبلغ أوعىٰ من سامع**»[1]، ويقول: «**بلغوا عني ولو آية**»[2].

فالواجب علىٰ من سمع من أهل العلم أن يبلغ الفائدة، التي عقلها وفهمها، وليحذر أن يبلغ ما لم يعقل وما لم يفهم؛ لأن بعض الناس قد يبلغ أشياء يغلط فيها، فيكون كاذبًا ومضرًّا بمن بلَّغ عنه وبالمُبَلَّغين، فلا يجوز له التبليغ إلا عن علم، وعن تحقق وبصيرة مما سمع؛ حتىٰ يبلغ كما سمع، وكما علم، من دون زيادة، ومن دون نقص، وإلا فليمسك، حتىٰ لا يكذب علىٰ من بلغ عنه، وحتىٰ لا

---

(١) أخرجه البخاري (١٧٤١)، ومسلم (٤٤٧٧).

(٢) أخرجه البخاري (٣٤٦١).

يضر غيره.

وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد، وعلىٰ آله وأصحابه وأتباعه بإحسان إلىٰ يوم الدين.



# الرسالة الثالثة
# السحر والكهانة والتنجيم[1]

(١) تعليق لسماحة المفتي العام على الندوة التي شارك فيها كل من: الشيخ يوسف بن محمد المطلق، والشيخ الدكتور عبد الله بن محمد المطلق في موضوع (السحر والكهانة والتنجيم). انظر: «مجموع فتاوى ومقالات متنوعة» للعلامة ابن باز رحمه الله (٨/ ٧٥-٩٠).

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بسم الله، الحمد لله، وصلىٰ الله وسلم علىٰ رسول الله، وعلىٰ آله وأصحابه ومن اهتدىٰ بهداه.

❑ **أما بعد:**

فإن تعاطي السحر والكهانة والتنجيم من أعظم المنكرات، ومن أعظم الفساد في الأرض، بل من أنواع الكفر الأكبر فيما يتعلق بالسحر والاعتقاد في النجوم، وأن لها تصرفًا في المخلوقات، أما الكهانة ففي حكمها تفصيل.

ولا شك أن الواجب علىٰ كل مسلم عرف الباطل أن ينكره، وأن يحاربه، وأن يتعاون مع إخوانه المسلمين في محاربته، كما قال عز وجل: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢﴾﴾ [المائدة: ٢] وقال سبحانه: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ [التوبة: ٧١].

وكل مجتمع يقل فيه العلم، ويغلب فيه الجهل تكثر فيه هذه الشرور من السحر، والكهانة، والتنجيم، وسائر أنواع الشعوذة؛ لعدم وجود الرادع عنها، والمنكر لها، وعدم وجود الوازع السلطاني، والوازع الإيماني، وكل مجتمع يكثر فيه أهل الإيمان والعلم، ويقل فيه أهل الجهل تقل فيه هذه الشرور وهذه الأباطيل.

وقد كانت هذه الجزيرة العربية في منتصف القرن الثاني عشر، وما قبله بأزمنة كثيرة مليئة من هذه الشرور؛ من الكهانة، والسحر، والشرك بعبادة الأصنام والأوثان

والأشجار والجن، وغير ذلك في أرجاء الجزيرة جنوبها وشمالها؛ حتىٰ يسر الله الإمام المصلح الموفق الشيخ العلامة شيخ الإسلام في عصره: محمد بن عبد الوهاب رحمة الله عليه، فقام بالدعوة إلىٰ الله، وبذل وسعه في بيان ما شرع الله لعباده وما حرمه عليهم، وبيان حقيقة التوحيد، الذي دعت إليه الرسل، وبعث الله به محمدًا عليه الصلاة والسلام، وألف المؤلفات في ذلك، مثل (كتاب التوحيد)، وقد بيَّن فيه ما يتعلق بالكهانة والسحر والتنجيم، وألف رسالة صغيرة هي: (ثلاثة الأصول) فيها أصول العقيدة، وألف كتاب (كشف الشبهات)، الذي بيَّن فيه شبهًا كثيرة، يُشَبِّهُ فيها أعداء الله علىٰ المسلمين من عُبَّاد الأصنام والأوثان، وألف العلماء قبله مؤلفات كثيرة في بيان هذه الشرور والتحذير منها، ولكن الله وفقه للقيام بمحاربة هذه الشرور والنشاط فيها، وبذل الدروس المفيدة والمحاضرات العظيمة، وساعده في ذلك من مَنَّ الله عليه بالهداية من العلماء الأخيار، من أبنائه وغيرهم من علماء عصره الذين وفقهم الله للهداية، حتىٰ حاربوا هذه الشرور، وحتىٰ طهر الله بهم هذه الجزيرة منها، ولا سيما شمالها.

وحصل في اليمن والهند والشام والعراق وغير ذلك من آثار هذه الدعوة خير كثير، ونقل العلماء إلىٰ بلادهم عن علماء هذه البلاد - حين يجتمعون بهم في الحرمين وغيرهما - هذه العقيدة الطيبة، ونشروها في بلاد كثيرة؛ الهند، والشام، ومصر، والعراق، وغير ذلك، حتىٰ هدىٰ الله بذلك من شاء من أهل تلك البلاد.

فكل مجتمع ينشط فيه الحق، ويكثر فيه دعاة الحق يختفي فيه هؤلاء الضالون من المنجمين والكهنة والسحرة، ودعاة الشرك، وكل مجتمع يغلب فيه الجهل، ويقل فيه العلم، يكثر فيه الباطل وأهله، ويجدون مجالًا لنشر أباطيلهم.

والواجب علىٰ أهل العلم والإيمان في كل مكان في هذه الجزيرة وفي غيرها أن يبذلوا وسعهم في محاربة الباطل، ونشر الحق، بالمحاضرات، والدروس، والندوات، وخطب الجمعة، وخطب الأعياد، وغير ذلك عند كل مناسبة، وفي الإذاعة والتلفاز، وفي الصحافة؛ حتىٰ ينتشر الحق، وحتىٰ يعلم الجهال ما وقعوا فيه من الباطل، وحتىٰ تكشف عورات هؤلاء الضالين من المنجمين والكهنة والرمالين والسحرة، ودعاة الباطل بسائر أنواعه.

وإني أنصح كل مسلم أن يعنىٰ بكتاب الله: وهو القرآن الكريم، ويتدبره فيكثر من تلاوته، ويتدبر معانيه، وكذلك يدارسه بعض إخوانه؛ حتىٰ يستفيد بعضهم من بعض، وهكذا يسأل أهل العلم عما أشكل عليه، ويحضر حلقات العلم، ولا سيما في هذا العصر الذي قلَّ فيه العلم، وغلب فيه الجهل في غالب الأمصار.

والواجب علىٰ كل من تهمه نفسه ويخشىٰ عليها الهلاك أن يحرص علىٰ طلب العلم، وعلىٰ حلقات العلم؛ ليستفيد ويفيد، ولو بَعُدَت دياره، فعليه أن يسافر لطلب العلم لدىٰ علماء السنة، حتىٰ يحضر دروسهم، ويستفيد مما يقال عن الله، وعن رسوله؛ وعن أهل العلم والتحقيق والبصيرة؛ لبيان ما وقع الناس فيه من الباطل، ولبيان ما أوجب الله وما حرم الله؛ حتىٰ يكثر العلم وينتشر الخير، وقد منَّ الله سبحانه في أول هذا القرن، وفي آخر القرن الرابع عشر بحركة كثيرة إسلامية، وانتباه ويقظة عظيمة بأسباب المحاضرات والندوات الكثيرة، وما يلقىٰ في الصحف وفي الإذاعات، وفي الخطب المنبرية، وفي غير ذلك من الاجتماعات من أنواع العلم والخير في بلدان كثيرة، فحصل بذلك بحمد الله خير كثير ويقظة وانتباه.

فنسأل الله أن يزيد المسلمين خيرًا، وأن يوفق علماءهم لنشر ما عندهم من

العلم، والاستمرار في ذلك، والصدق فيه والصبر علىٰ ذلك، وأن يوفق المسلمين لقبول الحق والانتفاع بأهل العلم، والاستفادة منهم، والسؤال عما ينفعهم، قال تعالىٰ: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [النحل: ٤٣].

وقد بين الله في كتابه الكريم، وفي سنة رسوله الأمين عليه من ربه أفضل الصلاة والتسليم كل ما يحتاجه العباد في أمر دينهم ودنياهم، كما قال الله سبحانه: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩]، وقال عز وجل: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾﴾ [النحل: ٨٩]، وقال سبحانه: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾﴾ [ص: ٢٩]. والآيات في هذا المعنىٰ كثيرة.

وقال النبي ﷺ: «**كل أُمتي يدخلون الجنة إلا من أبىٰ**». قيل: يا رسول الله، ومن يأبىٰ؟ قال: «**من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبىٰ**»[1]. رواه البخاري في صحيحه، وقال ﷺ: «**إنما أنا لكم، كالوالد أعلمكم ما ينفعكم**». وقال عليه الصلاة والسلام: «**ما بعث الله من نبي إلا كان حقًّا عليه أن يدل أُمته علىٰ خير ما يعلمه لهم وينذرهم شر ما يعلمه لهم**»[2].

والأحاديث في هذا المعنىٰ كثيرة.

فالواجب علىٰ كل مسلم أن يتقي الله، وأن يتفقه في الدين عن إخلاص وصدق، وبذلك يوفق إن شاء الله ويفوز بالمطلوب، وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه

---

(١) أخرجه البخاري (٧٢٨٠).

(٢) أخرجه مسلم (٤٨٨٢).

قال: «**إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوىٰ**»[١]، وقال عليه الصلاة والسلام: «**من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا؛ سهل الله له به طريقًا إلىٰ الجنة**»[٢].
والأحاديث في الترغيب في العلم والحث عليه كثيرة، فنسأل الله أن يوفق المسلمين في كل مكان للعلم النافع والعمل به، إنه سميع قريب.

* **ومن الوسائل لتحصيل العلم النافع**: متابعة ما يبث بواسطة إذاعة القرآن الكريم؛ من القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، والمحاضرات المفيدة، والندوات العلمية، وبرنامج نور علىٰ الدرب، وغير ذلك من الفوائد الكثيرة.

فنوصي جميع المسلمين في كل مكان بأن يستفيدوا من هذه الإذاعة - أعني: إذاعة القرآن الكريم في المملكة العربية السعودية - لما في ذلك من الخير العظيم، والعلم النافع، والفوائد المهمة، وكشف الشبهات التي يروجها أهل الباطل... إلىٰ غير ذلك من الفوائد النافعة في الدين والدنيا.

نسأل الله أن يوفق المسلمين لكل خير، وأن يجزي الحكومة السعودية عن جهودها خيرًا، وأن يصلح لها البطانة وينصر بها الحق، وأن يوفق علماء المسلمين في كل مكان لنشر الحق والدعوة إليه والصبر علىٰ ذلك، إنه جواد كريم.

هذا العلم المبثوث من الإذاعة المذكورة علم عظيم ساقه الله إلىٰ الناس في كل مكان بسهولة ويسر؛ ليستفيد منه الإنسان وهو في فراشه، وهو في منزله، وهو في سيارته وغير ذلك، فينبغي أن يغتنم هذا العلم ولا سيما برنامج نور علىٰ الدرب،

---

(١) أخرجه البخاري (١)، ومسلم (٥٠٣٦) بنحوه.
(٢) أخرجه مسلم (٧٠٢٨).

نسأل الله أن ينفع به المسلمين، وأن يمنَّ باستمراره علىٰ يد العلماء والأخيار الصالحين الموفقين.

أما موضوع السحر والكهانة والتنجيم: فهو موضوع خطير، كما أسلفنا في أول هذا الحديث.

* **والخلاصة في هذه الأمور الثلاثة:** أن الساحر يتعاطىٰ أمورًا يسحر بها الناس تارة بالتخييل، كما قال الله عن سحرة فرعون: ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾﴾ [طه: ٦٦]، يعملون أشياء تغير مناظر الأمور في أعين الناس، حتىٰ يروا الأشياء علىٰ غير ما هي عليه، كما قال تعالىٰ في سورة الأعراف: ﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾﴾ [الأعراف: ١١٦]، فهم يفعلون أشياء تسحر العيون؛ حتىٰ يُرىٰ الحبل حية والعصا حية تمشي، وهي ليست حية وإنما هي عصا أو حبل، وكذلك يسحرون الناس بأمور أخرىٰ مما يبغض الرجل إلىٰ امرأته، والمرأة إلىٰ زوجها، مما يسحرون به أعينهم، وبما يعطونهم من أدوية خبيثة يتلقونها عن الشياطين، وبما يعقدون من العقد، التي ينفثون فيها بدعوة غير الله من الشياطين، والاستعانة بهم في إضرار الناس، فيخيل للرجل أن زوجته غير الزوجة المعروفة، فيراها في طلعة قبيحة ينفر منها ويبغضها، ويخيل للمرأة أن زوجها غير زوجها المعروف في صورة قبيحة، وفي صورة مفزعة، بأسباب ما وقع من هؤلاء المجرمين.

فسحرهم علىٰ نوعين: نوع يكون بالتخييل والتزوير علىٰ العيون؛ حتىٰ تُرىٰ الأشياء علىٰ غير ما هي عليه.

ونوع آخر منه ما يسمىٰ: الصرف والعطف، يكون بالعقد والنفث والأدوية،

التي يصنعونها من وحي الشياطين، وما تزينه لهم ويدعونهم إليه.

وهذا النوع الثاني يحصل به تحبيب الرجل إلىٰ امرأته، أو بغضه لها والعكس، وهكذا غير الزوج والزوجة مع الناس الآخرين؛ ولهذا شرع الله لنا الاستعاذة من شر النفاثات في العقد، وشرع لنا الاستعاذة من كل سوء.

وحكم الساحر الذي يعلم منه أنه يخيل علىٰ الناس، أو يترتب علىٰ عمله مضرة علىٰ الناس؛ من سحر العيون، والتزوير عليها، أو تحبيب الرجل إلىٰ امرأته، والمرأة إلىٰ زوجها، أو ضد ذلك مما يضر الناس، متىٰ ثبت ذلك بالبينة لدىٰ المحاكم الشرعية وجب قتل هذا الساحر، ولا يقبل منه توبة ولو تاب.

وقد ثبت عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه كتب إلىٰ عماله بقتل السحرة وعدم استتابتهم، وثبت عن ابنته حفصة أم المؤمنين رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أنها أمرت بقتل الجارية التي سحرتها فقُتلت، وثبت عن جندب الخير، ويقال: جندب بن عبد الله البجلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه وجد ساحرًا يلعب عند الوليد، فأتاه من حيث لا يعلم فقتله، وقال: (حد الساحر ضربه بالسيف) يروىٰ عنه مرفوعًا وموقوفًا، والصحيح عند أهل العلم: أنه موقوف من كلام جندب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وقد سبق ما ثبت عن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه أمر عماله -أعني: أمراءه- بقتل السحرة، لمنع فسادهم في الأرض، وإيذائهم للمسلمين، وإدخالهم الضرر علىٰ الناس، فمتىٰ عُرفوا؛ وجب علىٰ ولاة أمر المسلمين قتلهم، ولو قالوا: تُبنا؛ لأنهم لا يؤمنون، لكن إن كانوا صادقين في التوبة؛ نفعهم ذلك عند الله عَزَّ وَجَلَّ؛ لعموم قوله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [الشورىٰ: ٢٥]، وقول

النبي ﷺ: «**التوبة تهدم ما كان قبلها**». والأدلة في هذا كثيرة.

أما من جاء إلىٰ ولاة الأمور من غير أن يقبض عليه يخبر عن توبته، وأنه كان فعل كذا فيما مضىٰ من الزمان وتاب إلىٰ الله سبحانه، وظهر منه الخير، فهذا تقبل توبته؛ لأنه جاء مختارًا طالبًا للخير، معلنًا توبته من غير أن يقبض عليه أحد، أو يدعي عليه أحد، والمقصود: أنه إذا جاء علىٰ صورة ليس فيها حيلة ولا مكر؛ فإن مثل هذا تقبل توبته؛ لأنه جاء تائبًا نادمًا، كغيره من الكفرة ممن يكون له سلف سيئ، ثم يمن الله عليه بالتوبة من غير إكراه، ولا دعوىٰ عليه من أحد.

**وأما الكهان:** فهم أناس يدعون علم الغيب بواسطة قرنائهم من الجن، فيقولون: كان كذا وكذا، وسيكون كذا وكذا، وفلان سوف يصيبه كذا، أو فلان سوف يتزوج فلانة، وفلان سوف يُقتل في وقت كذا... إلىٰ غير هذا مما يدعون.

فهم في هذه الأقوال تارة يكذبون، وقد يقع القدر بما يقولون، فيظن المغفلون أنه بأسباب صدقهم، ويظن الجهلة ذلك.

وتارة بما يُلقي إليهم الشياطين مما يسترقون السمع من السماء، فيسمع الكلمة الصادقة، ويكذب معها الشيء الكثير، كما جاء في الحديث، أنهم يكذبون معها مائة كذبة، وقد يزيدون، كما في الحديث الآخر، وقد يكذبون كذبات لا حصر لها، فيقول الناس: صدقوا في يوم كذا وكذا، ثم يصدقونهم في كل شيء، وهذا من الابتلاء والامتحان.

وتارة بواسطة الشياطين، الذين يتجسسون علىٰ الناس، فإن كل إنسان معه شيطان، فهذا الشيطان الذي معك يلقي إليه أولياؤه من الشياطين الذين مع الكهنة

وعند الكهنة، وعند السحرة، فيخبرهم ببعض الأشياء، التي فعلها الإنسان؛ حتىٰ يروج باطل هذا الساحر وهذا الكاهن بأسباب ما تلقيه إليه الشياطين مما قد وقع في البيوت والبلدان، ومما قد يسترق من السمع، فيظن الجهلة والمغفلون أن هذا بعلمهم وبصيرتهم، وأن عندهم شيئًا من علم الغيب.

فالواجب الحذر من هؤلاء الكهنة والعرافين، وألَّا يصدقوا ولو قالوا: إنه وقع كذا وكذا مما قد تخبرهم به شياطينهم، وأصحابهم في البيوت، أو البلدان التي يخبرون عنها، فلا يجوز أن يصدقوا، ولا أن يلتفت إلىٰ كلامهم، ولا يجوز أن يقروا علىٰ باطلهم، بل يجب علىٰ ولاة الأمر منعهم، وعقابهم بما يقتضيه الشرع المطهر، فقد سئل النبي ﷺ عن الكهان، فقال: «**لا تأتوهم**». وقال: «**ليسوا بشيء**»(١). وقال: «**من أتىٰ عرافًا فسأله عن شيء؛ لم يقبل له صلاة أربعين ليلة**»(٢). رواه مسلم في الصحيح، وقال عليه الصلاة والسلام: «**من أتىٰ عرافًا أو كاهنًا، فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل علىٰ محمد ﷺ**»(٣)، والأحاديث في هذا المعنىٰ كثيرة.

وما ذلك إلا لأن علم الغيب من خصائص الله ﷻ، فمن ادعاه كفر بذلك؛ لقول الله سبحانه: ﴿۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩]، وقوله ﷻ: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥]، وقوله سبحانه: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾﴾ [الأعراف: ١٨٨]، هكذا

---

(١) أخرجه البخاري (٦٢١٣).

(٢) أخرجه مسلم (٥٩٥٧).

(٣) أخرجه أحمد (٢٠/ ٣١٥)، وصححه العلامة الألباني في «صحيح الجامع» (٥٩٣٩).

يقول عليه الصلاة والسلام بما أمره الله أن يبلغ الناس، وأنه لا يعلم الغيب، وقال عز وجل: ﴿ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ إِنِّي مَلَكٌۖ ﴾ [الأنعام: ٥٠]، هكذا أمره الله أن يبلغ الناس عليه الصلاة والسلام: أنه لا يعلم الغيب، وليس عنده خزائن الله وأنه ليس بملك.

فالواجب على المسلم أن يحذر هذه الشرور، وأن يتباعد عنها، وألَّا يأتي أهلها، ولو مات مريضًا، فالموت علمه عند الله جل وعلا، وشفاء الأمراض بيد الله سبحانه وتعالى، ليس بيد زيد ولا عمرو، فليعالج بالعلاج الشرعي، العلاج المباح: عند الأطباء، وعند القراء، وعند من يعرفون بالخير؛ عند الأطباء الذين عرفوا مرضه وشخصوه، أو عند غيرهم من القراء المعروفين بالخير من أهل الخير والفضل، ففي كتاب الله شفاء لأمراض كثيرة، قال جل وعلا: ﴿قُلۡ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدٗى وَشِفَآءٞۚ﴾ [فصلت: ٤٤].

وقال سبحانه: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [الإسراء: ٨٢] وقد ينفع الله به من أمراض كثيرة، والأمر إلى الله جل وعلا إن شاء نفع بهذا الدواء من الطبيب، أو من القارئ، وإن شاء جعل هذا المرض سببًا للموت؛ لأنه قد انتهى أمر صاحبه، ولا حيلة فيه.

وقد رقى بعض الصحابة لديغًا من رؤساء العرب، وقد جمعوا له كل شيء وفعلوا كل شيء لعلاجه فلم ينفعه، فمر عليهم ركب من الصحابة رضي الله عنهم، فقالوا لهم: هل منكم راقٍ؟ قالوا: نعم، فرقاه بعضهم بفاتحة الكتاب: وهي الحمد فقط، كررها عليه حتى شفاه الله وقام، كأنما نشط من عقال، وكأنه لم يصب بلدغة، فقد عافاه الله في الحال.

فإذا كان القارئ يحمل الإيمان والصدق والإخلاص، وكان المقروء عليه ممن يؤمن بالله واليوم الآخر، ويعلم عظمة القرآن، وأنه كلام الله، وأن الله سبحانه هو الذي بيده الشفاء، فإنه يتركب من هذا وهذا من إيمان القارئ، وإيمان المقروء عليه، ومن صدق هذا وهذا الخير الكثير، وإجابة الدعاء، والتأثر بالقرآن الكريم، وزوال المرض بإذن الله عَزَّوَجَلَّ، ولا ينبغي أن يغتر الإنسان بكون الساحر، أو الكاهن يقرأ القرآن، فيقول: هذا طيب، فإن الشياطين قد يقرءون القرآن وهم علىٰ شيطنتهم، وعلىٰ خبثهم، وقد يقرأ الكفار القرآن، ولا ينفعهم ولا يفيدهم؛ لعدم إيمانهم به وعدم إسلامهم، وقد ذكر ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ حديثًا ثبت في صحيح البخاري: (عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، قال: وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آتٍ فجعل يحثو من الطعام، فأخذته وقلت: لأرفعنك إلىٰ رسول الله ﷺ.

قال: دعني؛ فإني محتاج وعليَّ عيال، ولي حاجة شديدة. قال: فخليت عنه، فأصبحت، فقال النبي ﷺ: «**يا أبا هريرة، ما فعل أسيرك البارحة؟**» قال: قلت: يا رسول الله، شكا حاجة شديدة وعيالًا، فرحمته وخليت سبيله. قال: «**أما إنه قد كذبك وسيعود**». فعرفت أنه سيعود؛ لقول رسول الله ﷺ أنه سيعود، فرصدته، فجاء يحثو من الطعام، فأخذته، فقلت: لأرفعنك إلىٰ رسول الله ﷺ. قال: دعني، فإني محتاج وعليَّ عيال، لا أعود، فرحمته وخليت سبيله، فأصبحت، فقال لي رسول الله ﷺ: «**يا أبا هريرة، ما فعل أسيرك البارحة؟**» قلت: يا رسول الله، شكا حاجة وعيالًا، فرحمته فخليت سبيله. قال: «**أما إنه قد كذبك وسيعود**». فرصدته الثالثة، فجاء يحثو من الطعام فأخذته، فقلت: لأرفعنك إلىٰ رسول الله ﷺ، وهذا آخر ثلاث مرات، أنك تزعم أنك لا تعود، ثم تعود. فقال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها. قلت: وما

هي؟ قال: إذا أويت إلىٰ فراشك، فاقرأ آية الكرسي: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]؛ حتىٰ تختم الآية؛ فإنك لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان؛ حتىٰ تصبح. فخليت سبيله فأصبحت، فقال لي رسول الله ﷺ: «**ما فعل أسيرك البارحة؟**» قلت: يا رسول الله، زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها، فخليت سبيله، قال: «**ما هي؟**» قال لي: إذا أويت إلىٰ فراشك، فاقرأ آية الكرسي من أولها؛ حتىٰ تختم الآية: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾ [البقرة: ٢٥٥].

وقال لي: لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتىٰ تصبح. وكانوا أحرص شيء علىٰ الخير، فقال النبي ﷺ: «**أما إنه صدقك وهو كذوب. تعلم من تخاطب من ثلاث ليال يا أبا هريرة ؟**» قلت: لا. قال: «**ذاك شيطان**».اهـ.

**والمقصود**: أن الشياطين وهكذا نوابهم وأولياؤهم من الكهنة، والمنجمين، والرمالين والعرافين، قد يقرءون القرآن كثيرًا عند العامة، وعند الناس؛ حتىٰ يوهموا أنهم ليسوا أهل شر، وليسوا أهل فساد؛ حتىٰ يأخذوا أموال الناس، ويبتزوها بكذبهم، وافترائهم، وما ينقلونه عن شياطين الجن، وما يفعلونه من الشرك بالله، وعبادة غيره من الذبح للجن والاستغاثة بهم والنذر لهم... إلىٰ غير هذا من ولايتهم لهم، فإن الجن يستمتعون بالإنس؛ حتىٰ يعبدوهم من دون الله، والإنس يستمتعون بالجن بما يخبرونهم به من أمور الغيب.

فالواجب الحذر من هذه البلايا وهذه المحن، وتحذير الناس من ذلك، وأن

يكتفي من عنده المريض بما شرع الله، وأباح من العلاج الحسي المعروف عند الأطباء المعروفين، فكل مرض له طبيب خاص به، فيطلب من الأطباء المختصين أن يعالجوه، ومن القراء المعروفين بحسن العقيدة والقراءة علىٰ المرضىٰ أن يقرءوا عليه. والله سبحانه هو الذي بيده الشفاء، ثم إن المريض نفسه عليه أن يتحصن بحصن الله، وعليه أن يجتهد بالتعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، ويكثر من ذلك صباحًا ومساءً ويقول: باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم (ثلاث مرات) صباحًا ومساءً، كل هذه من أسباب السلامة، والحفظ من كل بلاء، وهكذا قراءة: آية الكرسي بعد كل صلاة بعد الأذكار الشرعية، وقراءتها عند النوم، وقراءة: قل هو الله أحد، والمعوذتين بعد كل صلاة من أسباب العافية والسلامة، وقراءتها بعد المغرب وبعد الفجر (ثلاث مرات)، كل ذلك من أسباب العافية والسلامة إن شاء الله، وهكذا قراءة السور الثلاث المذكورة عند النوم (ثلاث مرات)؛ تأسيًا بالنبي ﷺ في ذلك، فقد كان إذا اشتكىٰ، يقرأ السور الثلاث المذكورة في كفيه عند النوم ثلاث مرات، يمسح في كل مرة بيديه علىٰ ما استطاع من جسده بادئًا برأسه ووجهه وصدره، هكذا جاء في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها، وعلىٰ المريض أن يلجأ إلىٰ الله سبحانه دائمًا، يسأله العافية من كل شيطان، ومن كل شرٍّ، فالعبد يلجأ إلىٰ الله، ويتضرع إليه دائمًا ويسأله من فضله، والله سبحانه هو القريب المجيب جل وعلا، وهو القادر علىٰ كل شيء، وهو القائل سبحانه: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾ [البقرة: ١٨٦].

وينبغي للمؤمن أن يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن

ليصيبه، وأن يصبر ويحتسب، مع الدعاء وبذل الأسباب المباحة النافعة ويأخذ بها، وهو يعلم أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له، قال تعالىٰ: ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا ﴾ [التوبة: ٥١]. وقد ثبت عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، أنه قال لابنه: (إنك لن تجد طعم الإيمان؛ حتىٰ تؤمن بالقدر، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، جَفَّت الأقلام وطُويت الصحف).

فالمؤمن يتعاطىٰ الأسباب ويفعلها، مع الإيمان بأن قدر الله نافذ، وأنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له؛ حتىٰ يكون مطمئن القلب، مستريح النفس، مستريح البال، ولا يمنعه ذلك من تعاطي الأسباب الشرعية والحسية المباحة.

وأما التنجيم فإنه أيضًا شعبة من شعب دعوىٰ علم الغيب، وهو من عمل العرافين والمشعوذين، قال فيه النبي ﷺ: **«من اقتبس شعبة من النجوم، فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد»**(١).

والمنجم يلبس علىٰ الناس، ويقول: إذا صادف اسمك، أو اسم أمك، أو اسم أبيك نوء كذا ونوء كذا، جرىٰ كذا وكذا، وربما شبه علىٰ الناس، فقال: أعطني اسمك، واسم أمك، واسم أبيك وأنا أنظر - بزعمه أنه ينظر في النجوم -، فإذا توافقت الأسماء علىٰ ما يزعم، يكون كذا ويقع كذا ويقع كذا، وكل هذا من الخرافات والباطل، وكله من التلبيس علىٰ الناس؛ حتىٰ يأخذوا أموالهم بغير حق، وقد يصادف القدر حاجة شخص، فيظن المسكين أنه بأسباب هذا المنجم، أو بأسباب هذا الكاهن حصل هذا الأمر، وقد يكون وصف لشخص دواء آخر غير ما

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٩٠٧)، وصححه العلامة الألباني في «صحيح الجامع» (٦٠٧٤).

يزعمه عن النجوم والتنجيم من الأدوية المعروفة، والتي يعرفها لهذا المرض، فيظن المريض أنه حصل له الشفاء بأسباب دعوىٰ هذا المنجم علم الغيب، أو من أسباب تعاطيه النظر في النجوم، أو غير ذلك.

**فالحاصل**: أن وجود الشفاء في بعض الأحيان بعد إتيان الكهان، أو المنجمين، أو الرمالين، أو غيرهم لا يدل علىٰ صحة ما هم عليه.

فالمشركون أنفسهم عباد الأصنام، قد يأتون إلىٰ الصنم ويسألونه، فيقع لهم ما أرادوا بإذن الله عَزَّوَجَلَّ صدفة ولحكمة أرادها الله جل وعلا، أو بواسطة الشياطين فصارت ابتلاءً وامتحانًا لا من الصنم، فالصنم ما فعل شيئًا، والجني الذي عنده ما فعل شيئًا، ولكن قد يوافق القدر أن هذا المرض يزول، وهذا البلاء يزول بعدما جاء هذا المسكين إلىٰ الصنم وسأله، أو ذبح له، فيقع ذلك ابتلاءً وامتحانًا، من غير أن يكون ذلك من عمل الساحر، أو من عمل الصنم، أو من عمل الجن، أو غير ذلك، فيقع للمشركين أشياء تغريهم بأصنامهم؛ حتىٰ يعبدوها من دون الله.

فلا ينبغي للعاقل أبدًا أن يغتر بما يقع علىٰ أيدي هؤلاء المنجمين، أو الكهنة والعرافين، أو السحرة، بل يجب أن يبتعد عنهم، وألا يصدقهم، ولما سئل النبي ﷺ عن النُّشرة - وهي حل السحر عن المسحور -، قال: «**هي من عمل الشيطان**»[1] يعني: حل السحر علىٰ يد الساحر، هو من عمل الشيطان؛ لأنه يحله بدعاء غير الله، والاستغاثة بغير الله، وعمل ما حرمه الله، ولكن حل السحر إذا كان بالأدوية المباحة، والرقية الشرعية، والدعاء الشرعي، من طريق الأطباء المختصين، أو من طريق القراء

(١) أخرجه أبو داود (٣٨٧٠)، وصححه العلامة الألباني في «المشكاة» (٤٥٥٣).

المعروفين بحسن العقيدة أمر أباحه الله جل وعلا، ولا بأس به، وقد صحت السنة عن رسول الله ﷺ بما يدل علىٰ جوازه، بل علىٰ استحبابه، مثل قوله ﷺ: «**عباد الله، تداووا، ولا تداووا بحرام**»(١)، وقوله ﷺ: «**ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شفاءً، علمه من علمه، وجهله من جهله**»(٢)، وقوله ﷺ: «**لا بأس بالرقىٰ ما لم تكن شركًا**»(٣). والأحاديث في هذا الباب كثيرة. والله ولي التوفيق.

❊ ❊ ❊

(١) أخرجه الترمذي (٢٠٣٨)، وصححه العلامة الألباني في «صحيح الجامع» (٧٩٣٤).
(٢) أخرجه البخاري (٥٦٧٨) مختصرًا، وأخرجه بتمامه: أحمد (١/ ٣٧٧).
(٣) أخرجه مسلم (٥٨٦٢).



# الرسالة الرابعة

# إقامة البراهين على حكم من استغاث بغير الله أو صدق الكهنة والعرافين[1]

(١) انظر: «مجموع فتاوى ومقالات متنوعة» للعلامة ابن باز رَحِمَهُ اللهُ (١/ ١٥٨-١٦٦).



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلىٰ من يراه من المسلمين، وفقني الله وإياهم للتمسك بدينه، والثبات عليه آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

**❑ أما بعد:**

فقد سألني بعض الإخوان عما يفعله بعض الجهال، من دعاء غير الله سبحانه والاستنجاد به في المهمات، كدعاء الجن والاستغاثة بهم، والنذر لهم، والذبح لهم وشبه ذلك، ومن ذلك قول بعضهم: (يا سبعة، خذوه)، يعني بذلك: سبعة من رؤساء الجن، يا سبعة، افعلوا به كذا، اكسروا عظامه، اشربوا دمه، مثّلوا به، ومن ذلك قول بعضهم: (خذوه يا جن الظهيرة يا جن العصر)، وهذا يوجد كثيرًا في بعض الجهات الجنوبية، ومما يلتحق بهذا الأمر دعاء الأموات من الأنبياء، والصالحين، وغيرهم، ودعاء الملائكة والاستغاثة بهم، فهذا كله وأشباهه واقع من كثير ممن ينتسب إلىٰ الإسلام، جهلًا منه وتقليدًا لمن قبله، وربما سهل بعضهم في ذلك بقوله: هذا شيء يجري علىٰ اللسان، لا نقصده ولا نعتقده، وسألني أيضًا: عن حكم مناكحة من عرف بهذه الأعمال، وذبائحهم والصلاة عليهم وخلفهم، وعن تصديق المشعوذين والعرافين، كمن يدعي معرفة المرض وأسبابه بمجرد إشرافه علىٰ شيء مما مس جسد المريض، كالعمامة والسراويل والخمار وأشباه ذلك.

والجواب: الحمد لله وحده والصلاة والسلام علىٰ من لا نبي بعده، وعلىٰ آله وصحبه ومن اهتدىٰ بهم إلىٰ يوم الدين.

❑ **أما بعد:**

فإن الله ﷻ قد خلق الثقلين؛ ليعبدوه، دون كل ما سواه، وليخصوه بالدعاء والاستغاثة، والذبح، والنذر، وسائر العبادات، وقد بعث الرسل بذلك، وأمرهم به، وأنزل الكتب السماوية التي أعظمها القرآن الكريم ببيان ذلك والدعوة إليه، وتحذير الناس من الشرك بالله، وعبادة غيره، وهذا هو أصل الأصول، وأساس الملة والدين، وهو معنىٰ شهادة أن لا إله إلا الله؛ لأن معناها: لا معبود بحق إلا الله، فهي تنفي الألوهية وهي العبادة عن غير الله، وتثبت العبادة لله وحده، دون ما سواه من سائر المخلوقات، والأدلة علىٰ هذا من كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ كثيرة جدًّا، منها قوله عز وجل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾ [الذاريات: ٥٦]، وقوله سبحانه: ﴿۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣]، وقوله تعالىٰ: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ [البيِّنة: ٥]، وقوله تعالىٰ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ۝٦٠﴾ [غافر: ٦٠]، وقال تعالىٰ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦]، فبين سبحانه في هذه الآيات أنه خلق الثقلين لعبادته، وأنه قضىٰ ألَّا يعبد إلا هو ﷻ.

ومعنىٰ قضىٰ: أمر وأوصىٰ، فهو سبحانه أمر عباده، وأوصاهم في محكم القرآن، وعلىٰ لسان الرسول عليه الصلاة والسلام، ألا يعبدوا إلا ربهم، وأوضح جل وعلا أن الدعاء عبادة عظيمة، من استكبر عنها؛ دخل النار، وأمر عباده أن يدعوه وحده، وأخبر أنه قريب يجيب دعوتهم، فوجب علىٰ جميع العباد أن يخصوا ربهم

بالدعاء؛ لأنه نوع من العبادة، التي خُلقوا لها، وأمروا بها وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾ [الأنعام: ١٦٢، ١٦٣]. أمر الله نبيه ﷺ أن يخبر الناس أن صلاته ونسكه، وهو الذبح، ومحياه ومماته لله رب العالمين، لا شريك له، فمن ذبح لغير الله فقد أشرك بالله، كما لو صلىٰ لغير الله؛ لأن الله سبحانه جعل الصلاة والذبح قرينين، وأخبر أنهما لله وحده لا شريك له، فمن ذبح لغير الله من الجن والملائكة، والأموات وغيرهم، يتقرب إليهم بذلك، فهو كمن صلىٰ لغير الله، وفي الحديث الصحيح يقول النبي عليه الصلاة والسلام: «**لعن الله من ذبح لغير الله**»(١). وأخرج الإمام أحمد بسند حسن عن طارق بن شهاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ، أنه قال: «**مر رجلان علىٰ قوم لهم صنم، لا يجوزه أحد؛ حتىٰ يقرب له شيئًا، فقالوا لأحدهما: قرِّب، قال: ليس عندي شيء أقرب، قالوا: قرّب ولو ذبابًا، فقرب ذبابًا، فخلوا سبيله، فدخل النار، وقالوا للآخر: قرِّب، قال ما كنت لأقرب لأحد شيئًا دون الله عَزَّوَجَلَّ فضربوا عنقه، فدخل الجنة**».

فإذا كان من تقرب إلىٰ الصنم ونحوه بالذباب، ونحوه يكون مشركًا، يستحق دخول النار، فكيف بمن يدعو الجن والملائكة والأولياء، ويستغيث بهم، وينذر لهم، ويتقرب إليهم بالذبائح يرجو بذلك حفظ ماله، أو شفاء مريضه، أو سلامة دوابه وزرعه، أو يفعل ذلك خوفًا من شر الجن، أو ما أشبه ذلك، فهذا وأشباهه أولىٰ بأن يكون مشركًا، مستحقًّا لدخول النار من هذا الرجل، الذي قرب الذباب للصنم.

ومما ورد في ذلك أيضًا قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا لِلَّهِ

---

(١) أخرجه مسلم (٥٢٣٩).

ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾﴾ [الزُّمَر: ٢، ٣] وقال تعالىٰ: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾﴾ [يونس: ١٨].

أخبر الله سبحانه في هاتين الآيتين، أن المشركين اتخذوا من دونه أولياء من المخلوقات، يعبدونهم معه بالدعاء والخوف، والرجاء والذبح، والنذر ونحو ذلك، زاعمين أن أولئك الأولياء يقربون من عبدهم إلىٰ الله ويشفعون لهم عنده، فأكذبهم الله سبحانه، وأوضح باطلهم، وسماهم كذبة وكفارًا ومشركين، ونزه نفسه عن شركهم، فقال جل وعلا: ﴿سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾﴾، فعلم بذلك أن من اتخذ ملكًا، أو نبيًّا أو جنيًّا أو شجرًا، أو حجرًا يدعوه مع الله، ويستغيث به، ويتقرب إليه، بالنذر والذبح، رجاء شفاعته عند الله، وتقريبه لديه، أو رجاء شفاء المريض، أو حفظ المال، أو سلامة الغائب، أو ما شابه ذلك، فقد وقع في هذا الشرك العظيم، والبلاء الوخيم، الذي قال الله فيه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾﴾ [النساء: ٤٨] وقال تعالىٰ: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾﴾ [المائدة: ٧٢].

والشفاعة إنما تحصل يوم القيامة لأهل التوحيد والإخلاص، لا لأهل الشرك كما قال النبي ﷺ لما قيل له: يا رسول الله، من أسعد الناس بشفاعتك؟ قال: «من

**قال: لا إله إلَّا الله خالصًا من قلبه»**[1] وقال ﷺ: **«لكل نبي دعوة مستجابة، فتعجل كل نبي دعوته، وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة، فهي نائلة إن شاء الله من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئًا»**[2].

وكان المشركون الأولون يؤمنون بأن الله ربهم وخالقهم ورازقهم، وإنما تعلقوا علىٰ الأنبياء والأولياء والملائكة، والأشجار والأحجار وأشباه ذلك، يرجون شفاعتهم عند الله، وتقريبهم لديه كما سبق في الآيات، فلم يعذرهم الله بذلك، ولم يعذرهم رسول الله ﷺ، بل أنكر الله عليهم في كتابه العظيم، وسماهم كفارًا ومشركين، وأكذبهم في زعمهم أن هذه الآلهة تشفع لهم، وتقربهم إلىٰ الله زلفىٰ، وقاتلهم الرسول ﷺ علىٰ هذا الشرك، حتىٰ يخلصوا العبادة لله وحده، عملًا بقوله سبحانه: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ﴾ [الأنفال: ٣٩] وقال الرسول ﷺ **«أُمرت أن أقاتل الناس؛ حتىٰ يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم علىٰ الله»**[3]. ومعنىٰ قوله ﷺ: **«حتىٰ يشهدوا أن لا إله إلا الله»**؛ أي: حتىٰ يخصوا الله بالعبادة، دون كل ما سواه، وكان المشركون يخافون من الجن، ويعوذون بهم، فأنزل الله في ذلك قوله: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝٦﴾ [الجن: ٦]، قال أهل التفسير في الآية الكريمة: معنىٰ قوله: ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝٦﴾ أي: ذعرًا وخوفًا؛ لأن الجن تتعاظم في نفسها

(١) أخرجه البخاري (٩٩).

(٢) أخرجه البخاري (٦٣٠٤)، ومسلم (٥١٢) واللفظ له.

(٣) أخرجه البخاري (٢٥)، ومسلم (١٣٣).

وتتكبر، إذا رأت الإنس يستعيذون بها، وعند ذلك يزدادون لهم إخافة وإذعارًا؛ حتىٰ يكثروا من عبادتهم، واللجوء إليهم.

وقد عوض الله المسلمين عن ذلك الاستعاذة به سبحانه، وبكلماته التامة، وأنزل في ذلك قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾﴾ [الأعراف: ٢٠٠] وقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾﴾ [الفلق: ١]، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾﴾ [الناس: ١]، وصح عن النبي ﷺ، أنه قال: «**من نزل منزلًا، فقال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق؛ لم يضره شيء؛ حتي يرتحل من منزله ذلك**»(١). ومما تقدم من الآيات والأحاديث، يعلم طالب النجاة، والراغب في الحفاظ علىٰ دينه، والسلامة من الشرك، دقيقه وجليله، أن التعلق بالأموات والملائكة والجن، وغيرهم من المخلوقات، ودعاءهم، والاستعاذة بهم، ونحو ذلك من عمل أهل الجاهلية المشركين، ومن أقبح الشرك بالله سبحانه، فالواجب تركه والحذر من ذلك، والتواصي بتركه، والإنكار علىٰ من فعله.

ومن عُرف من الناس بهذه الأعمال الشركية؛ لم تجز مناكحته، ولا أكل ذبيحته، ولا الصلاة عليه، ولا الصلاة خلفه؛ حتىٰ يعلن التوبة إلىٰ الله سبحانه من ذلك، ويخلص الدعاء والعبادة لله وحده والدعاء هو العبادة، بل مخها، كما قال النبي ﷺ: «**الدعاء هو العبادة**»(٢). وروي عنه ﷺ في لفظ آخر، أنه قال: «**الدعاء مخ العبادة**»(٣). وقال سبحانه: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ

---

(١) أخرجه مسلم (٧٠٥٣).

(٢) أخرجه أبو داود (١٤٨١)، وصححه العلامة الألباني في «صحيح الجامع» (٣٤٠٧).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٣٧١)، وضعفه العلامة الألباني في «ضعيف الجامع» (٣٠٠٣).

مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ ۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾﴾ [البقرة: ٢٢١]، فنهىٰ الله سبحانه المسلمين عن التزوج بالمشركات، من عباد الأوثان والجن، والملائكة، وغير ذلك؛ حتىٰ يؤمن بإخلاص العبادة لله وحده، وتصديق الرسول ﷺ فيما جاء به، واتباع سبيله، ونهىٰ عن تزويج المشركين بالنساء المسلمات؛ حتىٰ يؤمنوا بإخلاص العبادة لله وحده، وتصديق الرسول ﷺ، واتباعه.

وأخبر سبحانه أن الأمة المؤمنة خير من الحرة المشركة، ولو أعجبت من ينظر إليها، ويسمع كلامها، بجمالها وحسن كلامها، وأن العبد المؤمن خير من الحر المشرك، ولو أعجب سامعه والناظر إليه، بجماله، وفصاحته، وشجاعته، وغير ذلك، ثم أوضح أسباب هذا التفضيل بقوله سبحانه: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: ٢٢١] يعني بذلك: المشركين والمشركات؛ لأنهم من دعاة النار بأقوالهم، وأعمالهم، وسيرتهم وأخلاقهم، أما المؤمنون والمؤمنات فهم من دعاة الجنة بأخلاقهم وأعمالهم وسيرتهم، فكيف يستوي هؤلاء وهؤلاء؟!!

وقال جل وعلا في شأن المنافقين: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨٤﴾﴾ [التوبة: ٨٤]، فأوضح جل وعلا في هذه الآية الكريمة: أن المنافق والكافر لا يصلىٰ عليهما؛ لكفرهما بالله ورسوله، وهكذا لا يصلىٰ خلفهما، ولا يجعلان أئمة للمسلمين؛ لكفرهما وعدم أمانتهما، وللعداوة العظيمة التي بينهما وبين المسلمين، ولأنهما ليسا من أهل الصلاة والعبادة؛ لأن الكفر والشرك لا يبقىٰ معهما عمل، نسأل الله العافية من ذلك وقال

عَزَّوَجَلَّ في تحريم الميتة، وذبائح المشركين: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾﴾ [الأنعام: ١٢١]، نهىٰ عَزَّوَجَلَّ المسلمين عن أكل الميتة، وذبيحة المشرك؛ لأنه نجس، فذبيحته في حكم الميتة، ولو ذكر اسم الله عليها؛ لأن التسمية منه باطلة لا أثر لها؛ لأنها عبادة، والشرك يحبط العبادة ويبطلها؛ حتىٰ يتوب المشرك إلىٰ الله سبحانه، وإنما أباح عَزَّوَجَلَّ طعام أهل الكتاب في قوله سبحانه: ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ﴾ [المائدة: ٥]؛ لأنهم ينتسبون إلىٰ دين سماوي، ويزعمون أنهم من أتباع موسىٰ وعيسىٰ، وإن كانوا في ذلك كاذبين. وقد نسخ الله دينهم، وأبطله ببعث محمد ﷺ إلىٰ الناس عامة، ولكن الله جل وعلا أحل لنا طعام أهل الكتاب ونساءهم، لحكمة بالغة، وأسرار مرعية، قد وضحها أهل العلم بخلاف المشركين من عباد الأوثان والأموات، من الأنبياء والأولياء، وغيرهم؛ لأن دينهم لا أصل له، ولا شبهة فيه، بل هو باطل من أساسه، فكانت ذبيحة أهله ميتة، ولا يباح أكلها.

وأما قول الشخص لمن يخاطبه: (جن أصابك)، (جن أخذك)، (شيطان طار بك)، وما أشبه ذلك، فهذا من باب السب والشتم، وذلك لا يجوز بين المسلمين، كسائر أنواع السب والشتم، وليس ذلك من باب الشرك، إلا أن يكون قائل ذلك يعتقد أن الجن يتصرفون في الناس بغير إذن الله ومشيئته، فمن اعتقد ذلك في الجن، أو غيرهم من المخلوقات، فهو كافر بهذا الاعتقاد؛ لأن الله سبحانه هو المالك لكل شيء، والقادر علىٰ كل شيء وهو النافع الضار ولا يوجد شيء إلا بإذنه، ومشيئته وقدره السابق، كما قال عَزَّوَجَلَّ آمرًا نبيه ﷺ أن يخبر الناس بهذا الأصل العظيم:

﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ١٨٨﴾ [الأعراف: ١٨٨]، فإذا كان سيد الخلق وأفضلهم عليه الصلاة والسلام، لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضرًّا، إلا ما شاء الله، فكيف بغيره من الخلق. و الآيات في هذا المعنىٰ كثيرة.

وأما سؤال العرافين والمشعوذين والمنجمين، وأشباههم، ممن يتعاطىٰ الأخبار عن المغيبات، فهو منكر لا يجوز، وتصديقهم أشد وأنكر، بل هو من شعب الكفر؛ لقول النبي ﷺ: «**من أتىٰ عرافًا فسأله عن شي؛ لم تقبل له صلاة أربعين يومًا**»(١). رواه مسلم في صحيحه، وفي صحيحه أيضًا عن معاوية بن الحكم السلمي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «أن النبي ﷺ نهىٰ عن إتيان الكُهَّان وسؤالهم»(٢).

وأخرج أهل السنن عن النبي ﷺ أنه قال: «**من أتىٰ كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أُنزل علىٰ محمد ﷺ**»(٣). والأحاديث في هذا المعنىٰ كثيرة، فالواجب علىٰ المسلمين: الحذر من سؤال الكهنة والعرافين، وسائر المشعوذين، المشتغلين بالأخبار عن المغيبات، والتلبيس علىٰ المسلمين، سواء كان باسم الطب أو غيره، لما تقدم من نهي النبي ﷺ عن ذلك، وتحذيره منه، ويدخل في ذلك ما يدعيه بعض الناس باسم الطب، من الأمور الغيبية، إذا شم عمامة المريض، أو خمار المريضة، أو نحو ذلك، قال: هذا المريض، أو هذه المريضة فعل كذا، وصنع كذا، من أمور الغيب، التي ليس في عمامة المريض، ونحوها دلالة عليها، وإنما القصد من ذلك التلبيس علىٰ العامة؛ حتىٰ يقولوا إنه عارف بالطب، وعارف بأنواع المرض وأسبابه، وربما أعطاهم

---

(١) أخرجه مسلم (٥٩٥٧).

(٢) أخرجه مسلم (١٢٢٧).

(٣) أخرجه أبو داود (٣٩٠٦)، وصححه العلامة الألباني في «صحيح الجامع» (٥٩٤٢).

شيئًا من الأدوية، فصادف الشفاء بقدر الله، فظنوا أنه بأسباب دوائه، وربما كان المرض بأسباب بعض الجن والشياطين، الذين يخدمون ذلك المدعي للطب، ويخبرونه عن بعض المغيبات، التي يطلعون عليها فيعتمد علىٰ ذلك ويرضي الجن والشياطين بما يناسبهم من العبادة، فيرتفعون عن ذلك المريض، ويتركون ما قد تلبسوا به معه من الأذىٰ، وهذا شيء معروف عن الجن والشياطين، ومن يستخدمهم.

فالواجب علىٰ المسلمين: الحذر من ذلك، والتواصي بتركه، والاعتماد علىٰ الله سبحانه، والتوكل عليه في كل الأمور. ولا بأس بتعاطي الرقىٰ الشرعية والأدوية المباحة، والعلاج عند الأطباء، الذين يستعملون الكشف علىٰ المريض، والتأكد من مرضه، بالأسباب الحسية والمعقولة، وقد صح عن النبي ﷺ، أنه قال: «**ما أنزل الله داء، إلا أنزل له شفاء، علمه من علمه، وجهله من جهله**»(١). وقال ﷺ: «**لكل داء دواء، فإذا أُصيب دواء الداء، برئ بإذن الله**»(٢). وقال ﷺ: «**عباد الله، تداووا ولا تداووا بحرام**»(٣). والأحاديث في هذا المعنىٰ كثيرة، فنسأل الله عز وجل أن يصلح أحوال المسلمين جميعًا، وأن يشفي قلوبهم وأبدانهم، من كل سوء، وأن يجمعهم علىٰ الهدىٰ، وأن يعيذنا وإياهم من مضلات الفتن، ومن طاعة الشيطان وأوليائه، إنه علىٰ كل شيء قدير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه.



---

(١) أخرجه البخاري (٥٦٧٨) مختصرًا، وأخرجه بتمامه: أحمد (١/ ٣٧٧).

(٢) أخرجه مسلم (٥٨٧١).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٠٣٨)، وصححه العلامة الألباني في «صحيح الجامع» (٧٩٣٤).



# الرسالة الخامسة
# التعلق بالنجوم والأبراج والطالع[1]

(١) نشر في مجلة البحوث الإسلامية، العدد ٦، ص ٢٨٦ - ٢٨٨. انظر: «مجموع فتاوىٰ ومقالات متنوعة» للعلامة ابن باز رحمه الله (٢/ ١٢٣-١٢٥).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

❑ **أما بعد:**

فقد اطلعت على مقال نُشِرَ في بعض الصحف يتضمن تمجيد بعض أعمال الجاهلية، والفخر بها، والدعوة إليها، مثل: التعلق بالنجوم، والأبراج، والحظ، والطالع، فرأيت أن من الواجب التنبيه على ما تضمنه المقال من الباطل، فأقول: إن ما يسمى بعلم النجوم والحظ والطالع من أعمال الجاهلية، التي جاء الإسلام بإبطالها وبيان أنها من الشرك لما فيها من التعلق بغير الله تعالى، واعتقاد الضُّر والنفع في غيره، وتصديق العرافين والكهنة، الذين يدعون علم الغيب زورًا وبهتانًا، ويعبثون بعقول السذج، والأغرار من الناس؛ ليبتزوا أموالهم، ويغيروا عقائدهم، قال ﷺ فيما رواه عنه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «**من اقتبس شعبة من النجوم، فقد اقتبس شعبة من السحر، زاد ما زاد**»[1]. رواه أبو داود وإسناده صحيح، وللنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه: «**من عقد عقدة، ثم نفث فيها فقد سحر، ومن سحر فقد أشرك، ومن تعلَّق شيئًا؛ وكل إليه**»[2]. وهذا يدل على أن السِّحْر شرك بالله تعالى، وأن من تعلق بشيء

(١) أخرجه أبو داود (٣٩٠٧)، وصححه العلامة الألباني في «صحيح الجامع» (٦٠٧٤).

(٢) أخرجه النسائي (٤٠٧٩)، وضعفه العلامة الألباني في «ضعيف الجامع» (٥٧٠٢).

من أقوال الكهان، أو العرافين وكل إليهم وحرم من عون الله ومدده.

وقد ذكر مسلم في صحيحه عن بعض أزواج النبي ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «**من أتىٰ عرافًا فسأله عن شيء؛ لم تقبل له صلاة أربعين يومًا**»(١). وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «**من أتىٰ كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أُنزل علىٰ محمد ﷺ**»(٢). أخرجه أهل السنن الأربع، وعن عمران بن حصين مرفوعًا: «**ليس منا من تطير، أو تطير له، أو تكهن، أو تكهن له، أو سحر أو سحر له، ومن أتىٰ كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أُنزل علىٰ محمد ﷺ**»(٣). رواه البزار بإسناد جيد، قال ابن القيم رحمه الله: (من اشتهر بإحسان الزجر عندهم سموه: عائفًا وعرافًا.

**والمقصود من هذا:** معرفة أن من يدعي معرفة علم شيء من المغيبات فهو؛ إما داخل في اسم الكاهن، وإما مشارك له في المعنىٰ فيلحق به، وذلك أن إصابة المخبر ببعض الأمور الغائبة في بعض الأحيان يكون بالكشف، ومنه ما هو من الشياطين. ويكون بالفأل والزجر والطيرة والضرب بالحصىٰ، والخط في الأرض والتنجيم والكهانة والسحر، ونحو هذا من علوم الجاهلية.

ونعني بالجاهلية كل ما ليس من أتباع الرسل عليهم السلام، كالفلاسفة والكهان والمنجمين، ودهرية العرب، الذين كانوا قبل مبعث النبي ﷺ، فإن هذه علوم لقوم ليس لهم علم بما جاءت به الرسل صلىٰ الله عليهم وسلم، وكل هذه الأمور يسمىٰ صاحبها كاهنًا وعرافًا، وما في معناهما، فمن أتاهم أو صدقهم بما

---

(١) أخرجه مسلم (٥٩٥٧).
(٢) أخرجه أبو داود (٣٩٠٦)، وصححه العلامة الألباني في «صحيح الجامع» (٥٩٤٢).
(٣) أخرجه البزار (٣٥٧٨)، وصححه العلامة الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٣٠٤١).

يقولون؛ لحقه الوعيد.

وقد ورث هذه العلوم عنهم أقوام، فادعوا بها علم الغيب الذي استأثر الله بعلمه، وادعوا أنهم أولياء لله وأن ذلك كرامة). انتهىٰ المقصود نقله من كلام ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ.

وقد ظهر من أقواله ﷺ ومن تقريرات الأئمة من العلماء، وفقهاء هذه الأمة، أن علم النجوم وما يسمىٰ بالطالع، وقراءة الكف، وقراءة الفنجان، ومعرفة الحظ كلها من علوم الجاهلية، ومن المنكرات التي حرمها الله ورسوله، وأنها من أعمال الجاهلية وعلومهم الباطلة، التي جاء الإسلام بإبطالها، والتحذير من فعلها، أو إتيان من يتعاطلها، وسؤاله عن شيء منها، أو تصديقه فيما يخبر به من ذلك؛ لأنه من علم الغيب، الذي استأثر الله به، قال تعالىٰ: ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ﴾ [النمل: ٦٥]، ونصيحتي لكل من يتعلق بهذه الأمور أن يتوب إلىٰ الله ويستغفره، وأن يعتمد علىٰ الله وحده، ويتوكل عليه في كل الأمور، مع أخذه بالأسباب الشرعية، والحسية المباحة، وأن يدع هذه الأمور الجاهلية ويبتعد عنها، ويحذر سؤال أهلها، أو تصديقهم طاعة لله ولرسوله ﷺ، وحفاظًا علىٰ دينه وعقيدته، والله المسئول أن يرزقنا والمسلمين الفقه في دينه، والعمل بشريعته، وألَّا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا، وصلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ نبيه وخاتم رسله محمد وعلىٰ آله وصحبه وأتباعه إلىٰ يوم الدين.





# الرسالة السادسة
# تعليق على آراء العلماء المشاركين في ندوة (السحرة والمشعوذين)[1]

---

(١) نشرت في جريدة المدينة المنورة في العدد (١١٧٠٢) ليوم الخميس ٢٠/ ١١/ ١٤١٥ هـ. انظر: «مجموع فتاوىٰ ومقالات متنوعة» للعلامة ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٨/ ١٠٠-١١٠).



بسم الله الرحمن الرحيم

علق سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز مفتي عام المملكة ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء علىٰ آراء العلماء المشاركين في الندوة، التي عُقدت بجامع الإمام: تركي بن عبد الله بالرياض حول السحرة والمشعوذين بقوله:

سمعنا جميعًا هذه الندوة المباركة العظيمة المفيدة في شأن السحر والسحرة من أصحاب الفضيلة: الشيخ يوسف بن محمد المطلق، والشيخ إبراهيم بن عبد الله الغيث، والشيخ عمر بن سعود العيد، ولقد أجادوا وأفادوا، وأوضحوا الكثير من شأن السحر والسحرة، وأعمالهم الخبيثة، وطرقهم المنحرفة، وعظيم ضررهم، وأوضحوا - أيضًا - شيئًا من العلاج، والتوقي من شرهم، فجزاهم الله خيرًا وضاعف مثوبتهم، وزادنا وإياكم وإياهم علمًا وهدًىٰ وتوفيقًا، ونفعنا جميعًا بما سمعنا وعلمنا.

لا شك أن السحرة شرهم عظيم وخطرهم كبير، وهم موجودون من قديم الزمان، فقد كانوا في عهد فرعون، وقد استعان بهم في محاربة ما جاء به موسىٰ عليه الصلاة والسلام، وجمعهم لذلك، فأبطل الله كيدهم، وأظهر موسىٰ عليهم، وهدىٰ الله السحرة فأسلموا؛ لما رأوا من الآيات العظيمة، التي جاء بها موسىٰ عليه الصلاة والسلام.

قال تعالىٰ: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾﴾ [الأعراف: ١١٧، ١١٨].

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾﴾ [يونس: ٧٩، ٨٠]، ﴿فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [الشعراء: ٤٤]. فالمقصود: أن السحرة استعان بهم الخبيث فرعون علىٰ موسىٰ، وقال تعالىٰ في سورة طه﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾﴾ [طه: ٦٥، ٦٦].

فالآيات الكريمات وما جاء في معناها تبين أن السحر له وجود وله حقيقة، وأن السحرة يستعملون سحرهم فيما يضر الناس.

فالواجب الحذر منهم، وعدم إتيانهم، وعدم تصديقهم، والله جل وعلا هو القادر علىٰ إبطال سحرهم، ولا يضرون أحدًا إلا بإذنه سبحانه، كما قال جل وعلا: ﴿وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢]، فكل شيء بإذنه جل وعلا، لا يكون في هذا العالم شيء بغير علمه، فهو مدبر الأمور ﷻ، ولا يكون في ملكه ما لا يريد، فله الحكمة البالغة فيما يقع في هذا العالم من خير وشر... ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [الأنبياء: ٣٥].

والنبي الكريم عليه الصلاة والسلام حذر منهم، كما حذر منهم الله جل وعلا في كتابه العظيم، وأبان شرهم، وقد قال الله ﷻ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾﴾ [الفلق: ١ -٤] وهن: الساحرات ينفثن في العقد، ويقلن ما لديهن من الكلمات

الباطلة، فيتم ما أردن بإذن الله، وقد لا يتم ذلك إذا لم يرد الله ذلك، فقد روى النسائي، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر، ومن سحر فقد أشرك**»(١).

وقد أبان الله جل وعلا السحرة في قوله جل وعلا: ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

فجعل تعليم السحر من أعمال الكفر، قال سبحانه: ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ﴾ [البقرة: ١٠٢]. فدل ذلك على: أن تعلمه كفر، ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢]. فمن أراد الله أن ينضرَّ بذلك؛ أصابه الضرر، ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ﴾ [البقرة: ١٠٢]، فالضرر عظيم نعوذ بالله، ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَـٰقٍ ۚ﴾ [البقرة: ١٠٢] - أي: من حظ ولا نصيب. نسأل الله العافية، ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [البقرة: ١٠٢].

ثم قال سبحانه: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ [البقرة: ١٠٣]، فدل على أنه ضد الإيمان وضد التقوى، وما ذلك إلا أنهم يتوصلون لسحرهم بعبادة الشياطين، والتقرب إليهم بما يريدون من ذبح ونذر وسجود وغير ذلك، فالسحرة يتقربون للشياطين بعبادتهم من دون الله، فيساعدونهم

---

(١) أخرجه النسائي (٤٠٧٩)، وضعفه العلامة الألباني في «ضعيف الجامع» (٥٧٠٢).

على ما يريدون من الضرر بالناس بكسب الدنيا.

فالواجب على كل مسلم الحذر منهم، ومن سؤالهم، وقد أخبر النبي ﷺ: أن السحر من السبع الموبقات - يعني: المهلكات - كما في الصحيحين أنه ﷺ قال: «**اجتنبوا السبع الموبقات**». قلنا: وما هن يا رسول الله؟ قال: «**الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات**»(١). فأعظمها الشرك بالله، ثم السحر، والسحر من الشرك؛ لأنه لا يتوصل إليه إلا بعبادة الشياطين، والتقرب إليهم بمن يرضون به، وبما يريدون من ذبح ونذر، وسجود وغير ذلك.

وقد يكون سحرهم بالتخييل - ولم يتعرض المشايخ للتخييل - والله بين: أنهم أيضًا يخيلون للناس، كما قال جل وعلا في سورة طه: ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾﴾ [طه: ٦٦]، فهم قد يخيلون للناس بإلقاء حبال يظنون أنها حيات تسعى، وعصي كذلك يخيل للناظر أنها حيات، وإنما هي تخييل للأعين، فلما ألقى موسى عصاه التقفتها وذهبت بهذه الحبال والعصي، فلما رآها السحرة، آمنوا وخروا سجدًا مؤمنين بما جاء به موسى عليه الصلاة والسلام، ولما توعدهم فرعون، لم يبالوا به: ﴿قَالُوا۟ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا ۖ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴿٧٢﴾ إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ ۗ وَٱللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿٧٣﴾﴾ [طه: ٧٢، ٧٣].

**فالمقصود**: أن السحرة قد يستعملون أشياء يغيرون بها الحقائق بإذن الله عز وجل،

---

(١) أخرجه البخاري (٢٧٦٦)، ومسلم (٢٧٢).

من أعمال كثيرة: من طعام وشراب، وغير ذلك، وقد يخيلون تخييلًا، فيراه الرائي علىٰ غير ما هو عليه، يخيلون له أشياء، فيرىٰ الحبل أو العصا حية تمشي، وقد يخيل أنه خرج من فمه طيور أو حيات أو عقارب، يخرجها من جوفه، وليس له حقيقة، كله تخييل، يُلَبَّسُ عليه بما يصنعون من التخييل، ومن ذلك أنهم يخيلون إليه قبح صورة امرأته؛ حتىٰ يكرهها، ويبغضها، أو يخيل إليها قبح صورته إذا أقبل عليها؛ حتىٰ تكرهه وتبغضه... إلىٰ غير هذا مما يفعلون، وكله كفر، كل سحرهم كفر، سواء بأعمالهم الشيطانية التي يضرون بها الناس، أو بالتخييل الذي يخيل إلىٰ الشخص أنه خلاف ما هو عليه، يخيل إليه أنه حيوان قبيح، ويخيل أن زوجها أسود بعدما كان أبيض، ويخيل إليها أن زوجها مريض إلىٰ غير ذلك، وهو يخيل إليه أنها كذا، وأنها كذا بسبب عمل السحرة، فعند ذلك تقع البغضاء والعداوة والفرقة.

فالواجب علىٰ كل مسلم: أن يحذر هؤلاء، وأن يبتعد عن سؤالهم، وقد سمعت فيما ذكره الشيخ عمر شيئًا من علاماتهم، كسؤالهم عن الأم: أمك من هي؟ وسؤالهم: أصابك كذا وأصابك كذا فيما مضىٰ، مما خبرهم به الجن، هذه من علامات أنهم سحرة وكهنة، والكاهن عند العرب: هو الشخص الذي له صاحب من الجن يخبره عن بعض الأشياء التي تقع، والغيب لا يعلمه إلا الله، يقول سبحانه: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [النمل: ٦٥]، لكن هؤلاء يخبرون: أن قد وقع له كذا، ووقع لأمه كذا، من الأشياء الواقعة التي حفظها الشياطين، وأدلوا بها إليه، فالشياطين تخبر بها علىٰ الساحر، والساحر يخبر بها علىٰ المريض، فيظن المريض لجهله أن عنده علمًا، وأنه ينبغي أن يستطب، وأن يؤخذ بقوله.

فالواجب الحذر من ذلك، وعدم سؤال السحرة والكهنة والمنجمين، فلا يسألون ولا يصدقون، يقول ﷺ: «**من أتىٰ عرافًا فسأله عن شيء؛ لم تقبل له صلاة أربعين ليلة**»[(١)]، فكيف إذا صدقه؟ ويقول: «**من أتىٰ عرافًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أُنزل علىٰ محمد ﷺ**»[(٢)]. من صدقه في دعوىٰ علم الغيب كفر، وإنما هم يخبرون عن أشياء واقعة، وأما علم الغيب فإلىٰ الله، ما سيقع إلىٰ الله وهم يخبرون عن أشياء، وقع لك كذا، أو لأمك، أو لأبيك، أو لأخيك، أو لفلان؛ حتىٰ يروجوا علىٰ الناس بأباطيلهم.

فينبغي للمؤمن، بل الواجب عليه أن يحذر هؤلاء، ويحذر سؤالهم، ويتحرز بالأوراد الشرعية والأذكار الشرعية، ويبتعد عن خرافات السحرة والمشعوذين، ومن اعتصم بالله؛ كفاه الله جل وعلا، لكن أكثر الناس ليس عندهم عناية بالأوراد الشرعية، ولا عناية بالقرآن، ولا عناية بما جاء عن النبي ﷺ؛ ولهذا تتمكن منهم الشياطين، وتلبس عليهم، وتزين لهم الباطل؛ لجهلهم وإعراضهم، والله سبحانه يقول: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾﴾ [الزخرف: ٣٦] ويقول جل وعلا: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾﴾ [الأعراف: ٢٠٠].

وقد أخبر النبي ﷺ: أن الآيتين من آخر سورة البقرة إذا قرأهما الإنسان في ليلة كفتاه، وهما: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا

(١) أخرجه مسلم (٥٩٥٧).

(٢) أخرجه أبو داود (٣٩٠٦)، وصححه العلامة الألباني في «صحيح الجامع» (٥٩٤٢).

وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾ [البقرة: ٢٨٥، ٢٨٦].

وفي الصحيحين عنه ﷺ، أنه قال: «**من قرأ هاتين الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة؛ كفتاه**»(١). أي: كفتاه من كل شر، مع الإيمان الصادق ينفعك الله بهذه الأوراد الشرعية، وأخبر ﷺ أن من قرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، والمعوذتين صباحًا ومساءً (ثلاث مرات)؛ كفتاه من كل سوء، وهكذا عند النوم، فكان يقرؤها ﷺ عند النوم، ينفث في يديه: في كفيه، ويقرأ هذه السور الثلاث عند النوم (ثلاث مرات)، ويمسح بهما علىٰ ما استطاع من جسده، ورأسه ووجهه وصدره، وأخبر أنها تكفي من كل سوء، ولما أصابه السحر وكان يخيل إليه، كما قالت عائشة: يخيل أنه فعل الشيء ولم يفعله، أنزل الله هاتين السورتين: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾﴾ [الفلق: ١] و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾﴾ [الناس: ١]، فاستعملهما ﷺ مع ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾﴾ [الإخلاص: ١]، فذهب عنه ما يجيئه، وعافاه الله من ذلك، وقال ﷺ: «**ما تعوذ متعوذ بمثل هاتين السورتين**»(٢).

فالنصيحة لكل مسلم وكل مسلمة أن يقرأ هذه السور الثلاث ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، والمعوذتين، صباحًا ومساءً وعند النوم، وفيها الكفاية والخير العظيم، تكفيه من شر السحر وغيره، وأن يكون مؤمنًا صادقًا مصدقًا بما قاله الله ورسوله،

---

(١) أخرجه البخاري (٤٠٠٨)، ومسلم (١٩١٤).

(٢) أخرجه أبو داود (١٤٦٥)، وصححه العلامة الألباني في «صحيح الجامع» (٧٩٤٩).

وهكذا التعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق «**أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق**» من أعظم الأسباب في الوقاية، يقول ﷺ: «**من نزل منزلًا فقال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق؛ لم يضره شيء حتىٰ يرتحل من منزله ذلك**»(١)، وإذا قالها ثلاثًا كان أكمل، وجاءه رجل فقال: يا رسول الله، ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة؟ يعني: من الأذىٰ، فقال ﷺ: «**أما إنك لو قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق؛ لم تضرك**»(٢).

وهكذا ثبت عنه ﷺ أنه قال: «**من قال: باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، ثلاث مرات؛ لم يضره شيء**»(٣).

فنوصي الجميع بهذه الأذكار، وهذه التعوذات الشرعية، وبذلك يحصل الخير العظيم والفائدة الكبيرة، والوقاية من كل شر، ومما يعين العبد علىٰ ذلك: أن يكثر من تلاوة القرآن الكريم، ففيه الهدىٰ والنور، فالإكثار من تلاوة القرآن فيه التبصير، وفيه الدعوة إلىٰ كل خير، وفي التوجيه إلىٰ كل خير، اقرأ القرآن وتدبر معانيه، ففيه الخير العظيم، والدلالة علىٰ كل خير، والتحذير من كل شر، كما قال الله سبحانه: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾ [الإسراء: ٩] ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾ [فصلت: ٤٤]، أكثر من تلاوته ليلًا ونهارًا، ففيه الشفاء والفائدة الكبيرة، يقول الرسول ﷺ: «**اقرءوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه**»(٤)، وفيه

---

(١) أخرجه مسلم (٧٠٥٣).

(٢) أخرجه مسلم (٧٠٥٥).

(٣) أخرجه أبو داود (٥٠٩٠)، وصححه العلامة الألباني في «صحيح الجامع» (٦٤٢٦).

(٤) أخرجه مسلم (١٩١٠).

إرشادك إلىٰ أسباب النجاة، وتعرف الأعمال الطيبة؛ حتىٰ تعمل بها، وتعرف الأعمال الرديئة؛ حتىٰ تحذرها، تعرف صفات المؤمنين والأخيار؛ حتىٰ تأخذ بها، وتعرف صفات الأشرار؛ حتىٰ تحذرها، هذه من أعظم فوائد القرآن، تعرف أخبار الماضين وما جرىٰ عليهم من أسباب أعمالهم الخبيثة وتحذرها، وتعرف أخبار الماضين وما حصل لهم من الخير، أخبار المؤمنين وأخبار الرسل بأسباب أعمالهم الطيبة، فتحرص علىٰ أعمالهم الطيبة، واقرأ كتب الأذكار، التي ألفها العلماء، وفيها الفائدة العظيمة، وقد جمعت رسالة صغيرة فيها بعض الأذكار والأدعية مفيدة أيضًا توجد بين الإخوان، توزع من دار الإفتاء سميتها: «تحفة الأخيار فيما يتعلق بالأدعية والأذكار»، مختصرة فيما ورد عن النبي ﷺ، وفيما دل عليه القرآن العظيم.

فالمؤمن يعتني بالأذكار الشرعية، والدعوات الشرعية، وقد صح عنه ﷺ: «**من تصبح بسبع تمرات من عجوة المدينة؛ لم يضره سحر ولا سُمٌّ**»[1]، وفي رواية: «**مما بين لابتيها**»[2]، يعني: من جميع تمر المدينة، العجوة وغير العجوة، كما رواه مسلم في الصحيح، ويرجىٰ أن ينفع الله بذلك التمر كله، لكن نص علىٰ المدينة؛ لفضل تمرها والخصوصية فيه، ويرجىٰ: أن الله ينفع ببقية التمر إذا تصبح بسبع تمرات، وقد يكون ﷺ ذكر ذلك؛ لفضل خاص، ومعلم خاص لتمر المدينة لا يمنع من وجود تلك الفائدة من أنواع التمر الأخرىٰ التي أشار إليها عليه الصلاة والسلام، وأظنه جاء في بعض الروايات: «من تمر». من غير قيد.

**فالمقصود**: أن الإنسان يأخذ بالأسباب، وأهمها: الأذكار الشرعية، والتعوذات

---

(١) أخرجه البخاري (٥٤٤٥)، ومسلم (٥٤٦٠).

(٢) أخرجه مسلم (٥٤٥٩).

الشرعية، هذا أهم الأسباب.

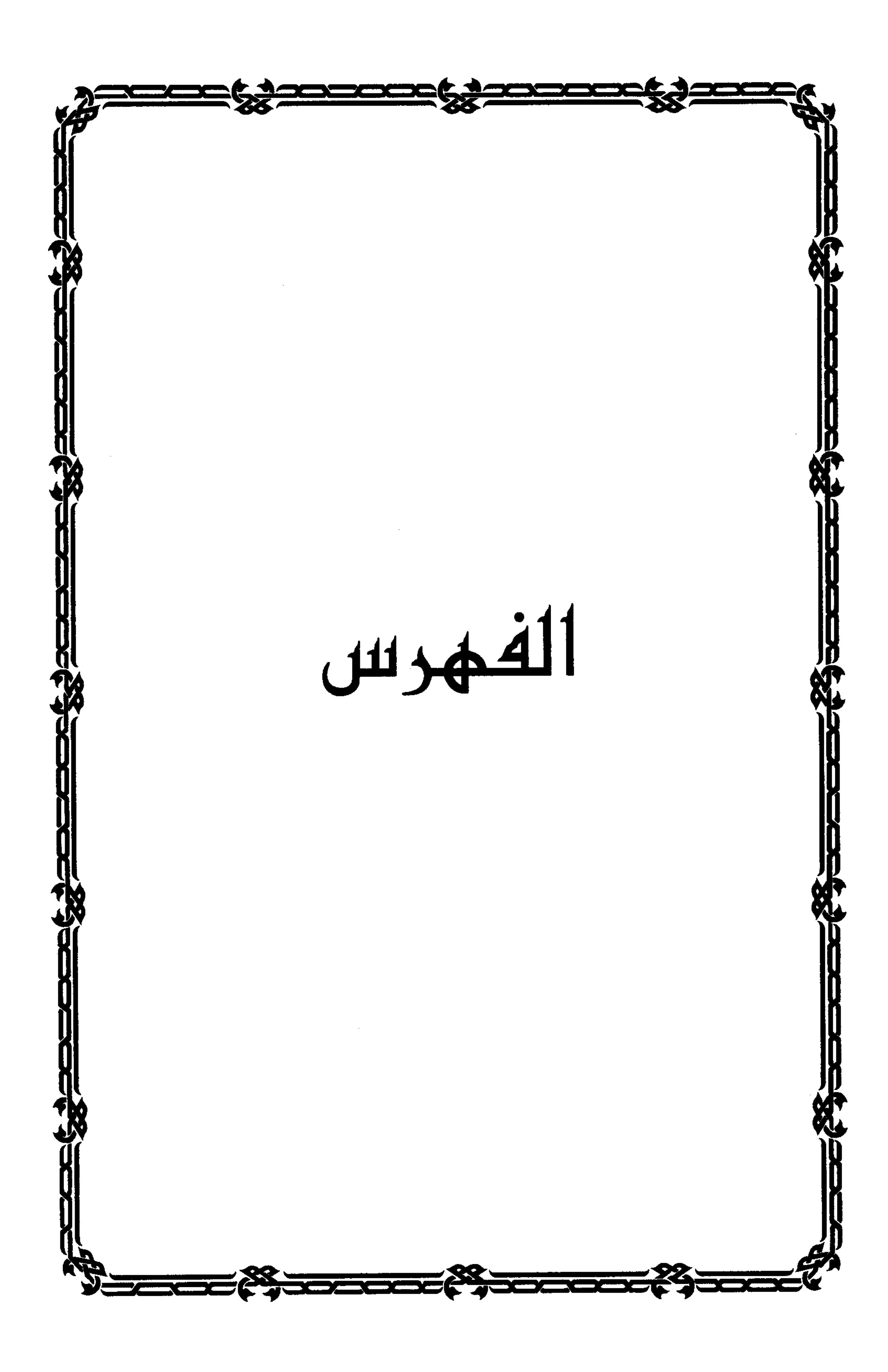
**أهمها:** طاعة الله ورسوله، والاستقامة علىٰ دين الله، والحذر من المعاصي، هذا أهم الأسباب: الاستقامة علىٰ دين الله، والحذر مما حرم الله من المعاصي مع استعمال الأذكار الشرعية والدعوات الشرعية، هذه الأسباب التي أرشد الله إليها، وأرشد إليها رسوله عليه الصلاة والسلام، وفيها الكفاية.

وأحذر من سؤال الكهنة والمنجمين والسحرة والعرافين، ومن يتهم بذلك، أحذر غاية الحذر.

أما الرقية الشرعية من المعروفين بالخير فلا بأس بها.

ونسأل الله أن يوفق الجميع للعلم النافع والعمل الصالح، وأن يمنحنا وإياهم الفقه في دينه، والثبات عليه، وأن يعيذنا وإياكم من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، ومن شرٍّ كل ذي شرٍّ من الناس، ومن الجن والإنس، كما نسأله سبحانه: أن يصلح أحوال المسلمين في كل مكان، وأن يمنحهم الفقه في الدين، وأن يولي عليهم خيارهم ويصلح قادتهم، وأن يعيذنا وإياهم وسائر المسلمين من مضلات الفتن ونزغات الشيطان، كما أسأله سبحانه: أن يوفق ولاة أمرنا لكل خير، وأن يعينهم علىٰ كل خير، وأن يصلح لهم البطانة، وأن يكثر أعوانهم في الخير، وأن يمنحهم الهدىٰ والتوفيق، وأن يجعلهم من أنصار دينه، والدعاة إلىٰ سبيله علىٰ بصيرة، وأن يعيذهم من شر كل ذي شر، إنه جل وعلا جواد كريم، وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد، وآله وأصحابه وسلم.

❊ ❊ ❊



# الفهرس



# الفهرس

